

# تحفة الاخوان

بما جاء في الموالاتة والمعاداة  
والحب والبغض والهجران

---

تأليف الفقير الى الله تعالى

صمود بن عبد الله التويجري

غفر الله له ولوالديه

---

الطبعة الاولى

مؤسسة النور للطباعة وإتجاه  
بالرياض

Faint, illegible text at the top of the page, possibly a header or title.

Faint, illegible text located in the lower right quadrant of the page.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي من على اوليائه بالتأييد والأسعاد . وقضى على  
اعداءه بالخذلان والابعاد ونهى عباده عن التقرب اليهم بالموالاة  
والوداد . وشدد في ذلك وابدى فيه واعاد .

احمده سبحانه على نعمه التي لا يحصى لها تعداد . واشكره  
وكلمها شكر زاد .

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها  
ليوم التناد .

واشهد ان محمداً عبده ورسوله صفوة العباد . ارسله الله رحمة  
للعالمين وحجة على اهل الشقاق والعناد . فبلغ الرسالة وأدى  
الامانة ونصح الامة وبالغ في البيان والارشاد .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله واصحابه  
البررة الامجاد . الذين جاهدوا في الله حق الجهاد . وصارموا  
اعداء الله وجالدوهم غاية الجلال . حتى ملأ الاسلام مشارق  
الارض ومغاربها رباها والوهاد . وعلى من تبعهم باحسان من  
حاضر وباد . وسلم تسلياً كثيراً .

اما بعد فهذه نبذة وجيزة في بيان تحريم موالاة اعداء الله من المرتدين والمنافقين واليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من اصناف المشركين . والتحذير من موادتهم وتعظيمهم وبداءتهم بالسلام وتقديعهم في المجالس وغير ذلك مما فيه تعظيم لهم . بالقول او بالفعل .

دعاني الى جمعها ما وقع فيه كثير من المسلمين في زماننا من تعظيم اعداء الله تعالى وموادتهم واتباع سننهم حذو النعل بالنعل . والمقصود من ذلك النصيحة للمسلمين وتحذيرهم من سوء عاقبة التذلل لاعداء الله تعالى وموالاتهم وموادتهم . والله المسئول ان يصلح حالي واحوال المسلمين ، وان يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى من الاقوال والاعمال ، وان يجنبنا طريق اهل الغي والضلال ، انه قريب مجيب .

## فصل

وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن موالاة اعداءه في مواضع كثيرة من القرآن ، واخبر ان موالاتهم تنافي الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر وانها سبب للفتنة والفساد في الارض ، وان من الالهة وادهم فليس من الله في شيء ، وانه من الظالمين الضالين عن سواء السبيل ، وانه مستوجب لسخط الله واليم عقابه في الآخرة ، والايات في هذا كثيرة .

الاولى منها قول الله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموادة وقد كفروا بما جاءكم من

الحق) - الى قوله تعالى ( تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما  
أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ) .

ثم حث تبارك وتعالى عباده المؤمنين على متابعة خليله ابراهيم  
والتأسي به وبمن آمن معه في مصارمتهم لاعداء الله تعالى والتري  
منهم ومما يعبدون من دون الله تعالى واطهار العداوة لهم والبغضاء  
ما داموا على الكفر بالله فقال الله تعالى ( قد كانت لكم اسوة  
حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما  
يعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء  
ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده ) .

ومن لم يتأس بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في مصارمة  
اعداء الله تعالى واطهار العداوة والبغضاء لهم فله من سفه النفس  
بقدر ماترك من ملة ابراهيم الخليل كما قال تعالى ( ومن يرغب عن  
ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ) الآية

الثانية قوله تعالى ( انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين  
وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن  
يتولهم فاولئك هم الظالمون ) الآية .

الثالثة قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله  
عليهم قد ينسوا من الآخرة كما ينس الكفار من أصحاب القبور ) الآية .

الرابعة قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى  
اولياء بعضهم أولياء بعض )

ثم حذر تبارك وتعالى من هو الاتهم بابلغ التحذير ، وتوعد  
على ذلك باشد الوعيد فقال تعالى ( ومن يتولهم منكم فانه منهم  
ان الله لا يهدي القوم الظالمين ) .

قال بعض المفسرين فيه زجر شديد عن اظهار صورة الموالاة لهم وان لم تكن موالاة في الحقيقة .

قلت: واقل الأحوال في هذه الآية انها تقتضي تحريم موالاة اعداء الله تعالى وان كان ظاهرها يقتضي كفر من تولاهم ، ولهذا روى عن حذيفة رضى الله عنه انه قال ليتق احدكم ان يكون يهوديا او نصرانيا وهو لا يشعر وتلا هذه الآية .

وروى ابن ابي حاتم عن محمد بن سيرين قال قال عبد الله بن عتبة ليتق احدكم ان يكون يهوديا او نصرانيا وهو لا يشعر قال فظنناه يريد هذه الآية .

وروى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قلت لعمر رضى الله عنه ان لي كاتبنا نصرانيا قال مالك فاتلك الله اما سمعت الله يقول ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم أولياء بعض ) . الا اتخذت حنيفا قال قلت يا أمير المؤمنين لي كتابته وله دينه قال لا أكرمهم اذا هانهم الله ولا أعزهم اذا أذلهم الله ولا أدنهم اذا أقصاهم الله .

وورد على عمر رضى الله عنه كتاب معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه

اما بعد يا أمير المؤمنين فان في عملي كاتبنا نصرانيا لا يتم امر الخراج الا به فكرهت ان اقلده دون امرك ، فكتب اليه عافانا الله واياك قرأت كتابك في أمر النصراني . أما بعد فان النصراني قدمات . والسلام

يعني يقدر موت هذا النصراني فما كان معاوية صانعا بعدموته  
فليصنعه الان ، وهذا امر من عمر رضى الله عنه لمعاوية رضى الله عنه  
بابعاد النصراني وتولية غيره من المسلمين مكانه من غير مراجعة  
وأخبار له بان المسلمين في غنية عن اعداء الله ولو كانوا في الخندق  
والضبط ما كانوا ،

وفي قول عمر رضى الله عنه دليل على انه لا يجوز للمسلمين ان  
يولوا في أعمالهم احدا من اعداء الله تعالى لان في ذلك اكراما لهم  
واعزازا وادناءً وهو خلاف ما شرعه الله من اهانتهم واذلالهم  
واقصائهم . ثم قال تعالى ( فترى الدين في قلوبهم مرض يسارعون  
فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة ) .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى ( فترى الذين في قلوبهم مرض )  
اي شك وريب ونفاق (يسارعون فيهم) اي يبادرون الى موالاتهم  
ومودتهم في الباطن والظاهر (يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة) اي  
يتأولون في مودتهم وموالاتهم انهم يخشون ان يقع امر من ظفر  
الكفار بالمسلمين فتكون لهم ايد عند اليهود والنصارى فينفعهم ذلك  
عند ذلك قال الله تعالى ( فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده  
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ) .

الاية الخامسة قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لاتمخذوا الذين  
اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اتوا الكتاب من قبلكم  
والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ) .

وهذانهي من الله تبارك وتعالى عن موالاته اعداءه من اهل

الكتابين وغيرهم من سائر الكفار واخبار منه تعالى بأن موالاتهم تنافي الايمان ، ولهذا قال تعالى ( واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ) .

قال ابو جعفر ابن جرير في تفسير هذه الاية يقول لا تتخذوهم ايها المؤمنون انصارا واخوانا وحلفاء فانهم لا يألونكم خبالا ولا يظهرو لكم مودة وصداقه .

الآية السادسة قوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين أتريدون ان تجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا ) . قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ينهى الله تعالى عباده المؤمنين عن اتخاذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين يعني مصاحبتهم ومصادقتهم ومناصحتهم واسرار المودة اليهم وافشاء احوال المؤمنين الباطنة اليهم . وقوله ( اتريدون ان تجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا ) اي حجة عليكم في عقوبته اياكم .

وقال ابو جعفر ابن جرير يقول لا تعرضوا لغضب الله بايجابكم الحججة على انفسكم في تقدمكم على ما نهاكم ربكم من موالاته اعداءه واهل الكفر به .

الآية السابعة قوله تعالى ( لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ) .

وهذا جزر بليغ وتهديد شديد عن موالاته اعداء الله تعالى وموادتهم ، فينبغي للمسلم ان يحذر أشد الحذر من ان يكون من الذين يحسبون انهم على شيء وهو من الخاسرين الذين ليسوا من الله في شيء عيادا بالله من موجبات غضبه واليم عقابه .

قال المناوي في شرح الجامع الصغير ، الاقبال على عدو الله



وموالاته توجب اعراضه عن الله ومن اعرض عنه تولاه الشيطان  
ونقله الى الكفران .

قال الزمخشري وهذا امر معقول فان موالاة الولي وموالاة  
عدوه متنافيان انتهى .

ولقد احسن العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى حيث يقول :  
في الكافية الشافية :

اتحب أعداء الحبيب وتدعي حبا له ما ذاك في امكان

وكذا تعادي جاهدا احبابه اين المحبة يا أخا الشيطان

وقال يزيد بن الحكم الثقفي :

تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ليس الفعل منك بمستوي  
وقال غيره :

تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ليس النوك عنك بعازب  
النوك بضم النون وفتحها وهو الحق .

ثم قال تبارك وتعالى ( الا ان تتقوا منهم تقاة ) .

قال البغوي رحمه الله تعالى في تفسيره معنى الاية ، ان الله تعالى

نهى المؤمنين عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومبايعتهم ، الا ان يكون

الكفار غالبين ظاهرين ، او يكون المؤمن في قوم كفار يخافهم

فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالايمان دفعا عن نفسه من غير ان

يستحل دماً حراماً او مالا حراما او يظهر الكفار على عورة المسلمين .

والتقية لا تكون الا مع خوف القتل وسلامة النية ، قال الله

تعالى ( الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ) ثم هذا رخصة فلو

صبر حتى قتل فله أجر عظيم .

وروى ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين زين العابدين انه قيل له ما التقاة قال ان يخاف جباراً عنيداً ان يفرط عليه او ان يطنخي .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى معلوم ان التقاة ليست بموالة ولكن لما نهاهم عن موالة الكفار اقتضى ذلك معاداتهم ، والبراءة منهم ، ومجاهرتهم بالعدوان في كل حال الا اذا خافوا من شرهم فأباح لهم التقية وليست التقية موالة لهم انتهى ،

وقوله ( ويحذركم الله نفسه ) اي يخوفكم الله عقوبته على موالة اعداءه وارتكاب نهيته ومخالفة أمره .

قال ابو جعفر بن جرير يعني بذلك متى صرتم اليه وقد خالفتم ما امركم به واتيتم ما نهاكم عنه من اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين نالكم من عقاب ربكم ما لا قبل لكم به يقول فاتقوه واحذروه ان ينالكم ذلك منه فانه شديد العقاب .

الاية الثامنة قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا آباءكم و اخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ) . وهذا امر من الله تعالى بمصارمة اعداءه ولو كانوا اقرب قريب كالآباء والابناء والاخوان والعشيرة .

وفي النص على الاقارب دليل على ان مصارمة من سواهم من الكفار مطلوبة بطريق الأولى والاحرى .

الاية التاسعة قوله تعالى ( لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ) .

قال البغوي رحمه الله تعالى اخبر ان ايمان المؤمنين يفسد بموادة الكفار وان من كان مؤمنا لا يوالي من كفر وان كان من عشيرته .  
وقال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى اخبر سبحانه وتعالى انه لا يوجد مؤمن يواد كافرا فن واد الكفار فليس بمؤمن انتهي .

ثم اثني الله تبارك وتعالى على الذين يصارمون اعداءه ويتقربون اليه ببغضهم ومباينتهم واثبت لهم الايمان والتأييد منه ووعدهم الثواب الجزيل في الدار الآخرة مع الرضى عنهم فقال تعالى ( أولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله ألا إن حزب هم الله المفلحون ) .

وقد أورد ابن كثير عند تفسير هذه الآية ما رواه نعيم بن حماد حدثنا محمد بن ثور عن يونس عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي يدا ولا نعمة فيوده قلبي فاني وجدت فيا اوحيته الي .

( لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله )  
الاية العاشرة قوله تعالى .

( ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون . ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ) .

وهذا اخبار من الله تبارك وتعالى بأن موالاته الكفار تنافي  
الايان بالله ورسوله وكتابه ، وتوجب سخط الله واليم عقابه ،  
وفي هذا ابلغ زجر وتحذير من موالاتهم وموادتهم .

قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى بين  
سبحانه وتعالى ان الايمان بالله والنبي وما انزل اليه مستلزم لعدم  
ولا يتهم فثبوت ولا يتهم يوجب عدم الايمان لان عدم اللازم  
يقضي عدم الملزوم انتهى .

الآية الحادية عشر قوله تعالى ( بشر المنافقين بان لهم عذاباً  
اليا . الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبغون  
عندهم العزة فان العزة لله جميعاً ) .

وروى عبد الله بن الامام أحمد في زوائد الزهد عن سعيد بن  
المسيب قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : سمعت  
رسول الله ﷺ يقول : من اعز بالعبد اذله الله .

الآية الثانية عشر : قوله تعالى ( ودوا لو تكفروا كما كفروا  
فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتي يهاجروا في سبيل الله  
فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم  
ولياً ولا نصيراً ) .

الآية الثالثة عشر : قوله تعالى ( ان الذين آمنوا وهاجروا  
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا  
اولئك بعضهم اولياء بعض ) - الى قوله تعالى - ( والذين كفروا  
بعضهم اولياء بعض إلا تفعلوه لكن فتنة في الارض وفساد كبير ) .

قال البغوي ، قال ابن اسحاق جعل الله المهاجرين والانصار  
اهل ولاية في الدين دون من سواهم وجعل الكافرين بعضهم اولياء  
بعض ، ثم قال (لا تفعلوه) وهو ان يتولى المؤمن الكافر دون المؤمن  
( تكن فتنة في الارض وفساد كبير ) .

فالفتنة في الارض قوة الكفر والفساد الكبير ضعف الاسلام .  
وقال ابن كثير أي ان لم تجانبوا المشركين وتوالوا المؤمنين  
والا وقعت فتنة في الناس وهو التباس الامر واختلاط المؤمنين  
بالكافرين فيقع بين الناس فساد منتشر عريض طويل .

الاية الرابعة عشرة قوله تعالى ( ولا تركنوا الى الذين ظلموا  
فتمسك النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ) .

وهذا نهى من الله تبارك وتعالى عن الركون الى الظالمين  
من الكفار والمنافقين والفساق والفجار واخبار منه تعالى بان  
الركون اليهم موجب العذاب في الدار الآخرة .

قال الجوهري والهروي وغيرهما من أهل اللغة الركون السكون  
الى الشيء والميل اليه .

وقال البغوي هو المحبة والميل بالقلب .

قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تميلوا الى الذين ظلموا .

وعنه هو الركون الى الشرك .

وعنه لاتداهنوا .

وقال السدي لاتداهنوا الظلمة .

وقال ابو العالية لا ترضوا باعمالهم .

وعن عكرمة هو ان تطيعوهم او تودوهم او تصطنعوهم .  
قال بعض العلماء معنى تصطنعوهم تولوهم الاعمال كمن يولى  
الفساق والفجار .

وقال ابن الاثير الاصطناع افتعال من الصنعة وهي العطيعة  
والكرامة والاحسان .

وقال الزمخشري النهى متناول للانخراط في هواهم والانقطاع اليهم  
ومصاحبتهم والرضى باعمالهم والنسبة اليهم والترزي يزيهم .  
قال بعض العلماء وكذلك مجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم  
ومد العين الى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم .

الاية الخامسة عشرة قوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا  
بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم ) الاية .

قال الجوهري بطانة الرجل وليجته .

وقال ابن الاثير بطانة الرجل صاحب سره وداخلة امره  
الذى يشاوره في احواله .

وقال البغوي في قوله ( لاتتخذوا بطانة من دونكم ) اى اولياء  
واصفياء من غير اهل ملتكم وبطانة الرجل خاصته تشبيها ببطانة  
الثوب التى تلي بطنه لانهم يستبطنون امره ويطلعون منه على مالا  
يطلع عليه غيرهم ، ثم بين العلة في النهي عن مباطنتهم فقال جل  
ذكره ( لا يألونكم خبالا ) اى لا يقصرون ولا يتركون جهودهم  
فيا يورثكم الشر والفساد .

وقال القرطبي في تفسيره نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين بهذه  
الاية ان يتخذوا من الكافرين واليهود واهل الاهواء دخلاء

ولوائح يفأوضونهم في الآراء ويسندون اليهم أمورهم . وروي ابن ابي حاتم عن ابي الدهقانة قال قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ههنا غلاماً من اهل الحيرة حافظاً كاتباً فلو اتخذه كاتباً فقال فد اتخذت اذا بطانة من دون المؤمنين .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في هذا الاثر مع هذه الاية دليل على ان اهل الذمة لا يجوز استعمالهم في الكتابة التي فيها استطالة على المسلمين واطلاع على دواخل أمورهم التي يخشى ان يفشوها الى الاعداء من اهل الحرب .

الاية السادسة عشر . قوله تعالى ( ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ) .

قال الجوهري وغيره من اهل اللغة وليجة الرجل خاصته وبطانته وقال البغوي وليجة بطانة او لياء يو الوهم ويفشون اليهم اسرارهم قال وقال ابو عبيدة كل شيء ادخلته في شيء ليس منه فهو وليجة والرجل يكون في القوم وليس منهم وليجة ، قوليجة الرجل من يختص بدخيلة امره دون الناس يقال هو وليجتي وهم وليجتي للواحد والجمع . وقال الراغب الاصفهاني الوليجة كل ما يتخذه الانسان معتمدا عليه وليس من أهله ، من قولهم فلان وايجة في القوم اذا لحق بهم وليس منهم انساناً كان او غيره ، قال ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة . وذلك مثل قوله لاتتخذوا اليهود والنصارى اولياء .

## فصل

إذا علم تحريم موالاة اعداء الله تعالى وموادتهم، فليعلم ايضاً ان الاسباب الجالبة لموالاةهم وموادتهم كثيرة جداً . ومن اقربها وسيلة مساكنتهم في الديار ، ولا سيما في ديارهم الخاصة بهم . ومخالطتهم في الاعمال ومجالستهم في المجالس ومصاحبتهم وزيارتهم واستراتتهم وتولي اعمالهم وتوليتهم في اعمال المسلمين والتزيي بزيمهم والتأدب بأدابهم وتعظيمهم بالقول او بالفعل .

وكثير من المسلمين واقعون في بعض هذه الافعال الذميمة . وبعضهم واقع في كثير منها فلا حول ولا قوة الا بالله العظيم . وكما ان الله سبحانه وتعالى قد كرر النهي لعباده المؤمنين عن موالاة اعداءه وشدد عليهم في ذلك وحذرهم مما يترتب على موالاةهم من الفتنة والفساد في الارض وسخط الله واليم عقابه في الدار الآخرة ، فقد امر تبارك وتعالى مع ذلك بالغلظة على اعداءه والشدة عليهم ومعاملتهم بما فيه اذلال لهم وتصغير وتحقير لشانهم وكل ذلك بضد موالاةهم وموادتهم قال الله تعالى ( يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم )

وقال تعالى ( يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين ياونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ) .

وقال تعالى ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر



ولا يجرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين  
 اوتوا الكتاب حتي يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون) .  
 وقال تعالى « محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار  
 رحاء بينهم » - الى قوله تعالى - « ليغيظ بهم الكفار .  
 وقال تعالى (ولا يظنون موطنها يغيب الكفار ولا بنالون من  
 عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين)  
 وقال تعالى « بايها الذين آمنوا من يردت منكم عن دينه فسوف  
 ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » الآية

## فصل

وقد وردت احاديث كثيرة بالنهي عما فيه تعظيم لأعداء الله  
 تعالى ولو بادني شيء من التعظيم .  
 والمقصود من ذلك والله اعلم سد الذريعة الى موالاتهم وموداتهم  
 فمن ذلك بداءتهم بالسلام ومصافحتهم والترحيب بهم والقيام  
 لهم وتصديرهم في المجالس والتوسيع لهم في الطريق .  
 لما في الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول  
 الله ﷺ قال لا تبدءوا باليهود والنصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم  
 في طريق فاضطروه الى أضيقه رواه الامام احمد ومسلم وابو داود  
 والترمذي والبخاري في الادب المفرد وقال الترمذي هذا حديث  
 حسن صحيح .  
 ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده بنحوه .

وفي رواية للبخاري في الادب المفرد اذا لقيتم المشركين في  
الطريق فلا تبدء وهم بالسلام واضطروهم الى اضيقها .  
ورواه الامام احمد في مسنده بنحوه .

وفي المسند ايضا عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال  
رسول الله ﷺ اني ركب غداً الى يهود فلا تبدء وهم بالسلام  
فاذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم .

وراه ابن ماجه في سننه عن ابي عبد الرحمن الجهني رضي الله  
عنه عن النبي ﷺ بمثله

وقد قيل إن أبا عبد الرحمن هذا هو عقبة بن عامر .

قال الحافظ ابن حجر قرأت بخط الحافظ عماد الدين ابن كثير  
انه قيل هو عقبة بن عامر الصحابي المشهور انتهى .

وقد يكون غيره فقد ذكر ابن عبد البر في كنية عقبة بن عامر  
ثمانية اقوال ولم يذكر فيها ابا عبد الرحمن .

وذكر النووي فيها تسعة اقوال ولم يذكر فيها ابا عبد الرحمن  
والله اعلم .

وروى الامام احمد والبخاري في الادب المفرد والنسائي والحافظ  
الضياء في المختارة عن ابي بصرة الغفاري رضي الله عنه عن النبي  
ﷺ مثل حديث عقبة ،

وروى ابو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله ﷺ يقول لاتساوهم في المجلس والجنوهم الى اضيق  
الطرق فان سبوكم فاضربوهم وان ضربوكم فاقتلوهم .

وفي رواية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول صغروا بهم كما  
صغر الله بهم .

قال ابو داود قلت لابي عبدالله يعني احمد بن حنبل تكره ان  
يقول للرجل الذمي كيف نصبحت او كيف حالك او كيف انت  
او نحو هذا قال نعم هذا عندي اكثر من السلام .  
وقال ابو عبدالله اذا لقيته في الطريق فلا توسع له .

وقال ابو داود ايضاً سمعت احمد سئل ايتديء الذمي بالسلام  
اذا كابت له اليه حاجة قال لا يعجبني .

وذكر غير ابي داود ان احمد رحمه الله تعالى سئل عن مصافحة  
اهل الزمة فكرهه .

وروى ابو نعيم في الحلية من طريق اسحاق بن راهوية حدثنا  
بقية حدثني محمد القشيري عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه  
قال نهى رسول الله ﷺ ان يصافح المشركون او يكنوا  
او يرحب بهم .

ومما يجب النهي عنه ما يفعله كثير من الجهال في زماننا اذا  
لقي احدهم عدوا لله سلم عليه ووضع يده على صدره اشارة الى  
انه يحبه محبة ثابتة في قلبه او يشير بيده الى راسه اشارة الى ان  
منزلته عنده على الراس . وهذا الفعل المحرم يخشى على فاعله ان  
يكون مرتداً عن الاسلام لان هذا من ابلغ الموالاتة والموادة  
والتعظيم لاعداء الله تعالى وقد قال الله تعالى (ومن يتولهم منكم  
فانه منهم) .

## فصل

قال ابن مفلح في الفروع وتحريم العيادة والتهنئة والتعزية لهم كالتصدير والقيام والبداءة بالسلام وكتبندع يجب هجره .

وعنه يجوز وقاقا لابي حنيفة والشافعي .

وعنه لمصلحة راجحة كرجاء الاسلام اختاره شيخنا .

ومعناه قول الأجرى وانه قول العلماء انه يعاد ويعرض عليه الاسلام

وقد نقل عنه ابو داود ان كان يريد ان يدعو الى الاسلام

فنعم انتهى .

قلت اما عيادة المشرك والكتابي لعرض الاسلام عليه اذا رجمي

اسلامه فالصحيح جواز ذلك .

والدليل عليه ما في الصحيحين وغيرهما عن سعيد بن المسيب

عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء رسول الله ﷺ

فوجد عنده ابا جهل بن هشام وعبدالله بن ابي امية فقال يا عم

قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبدالله

بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول

الله ﷺ يعرضها عليه ويعود ان بتلك المقالة . الحديث .

وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي عن انس رضي

الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ ففرض فاتاه النبي

ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده

فقال له اطعم ابا القاسم ﷺ فاسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول

الحمد لله الذي انقذه من النار .

وأما تهنتهم ونعزيتهم فالأصح تحريم ذلك كما جزم به كثير من العلماء وعللوا ذلك بأنه يحصل الموالة ويثبت المودة ولما فيه من تعظيم اعداء الله تعالى فيحرم لذلك كما تحرم بداءتهم بالسلام والتوسيع لهم في الطريق .

ومما لا ريب أنه من موالة اعداء الله وموادتهم ما يفعله بعض الناس من الذهاب الى اعداء الله تعالى في ايام عيدهم فيدخلون عليهم في بيوتهم وكنائسهم ويهتنونهم بأعيادهم الباطلة وما هم فيه من السرور بها . ولقد ذكر لنا ان هذا يفعله كثير من المنتسبين الى العلم فضلا عن العامة .

وقد قيل في تفسير قول الله تعالى ( والذين لا يشهدون الزوران المراد به اعياد المشركين حكاية البغوي عن مجاهد ، وحكاية ابن كثير عن ابي العالية وطاووس وابن سيرين والضحاك والربيع بن انس وغيرهم وروى ابو الشيخ الاصبهاني باسناده عن عطاء بن يسار قال قال عمر رضي الله عنه اياكم ورطانة الاعاجم وان تدخلوا على المشركين يوم عيدهم في كنائسهم .

وروي البيهقي باسناد صحيح عن عطاء بن دينار قال قال عمر رضي الله عنه لا تعلموا رطانة الاعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فان السخطة تنزل عليهم .

وروي ايضا باسناده عن البخاري صاحب الصحيح قال قال لي ابن ابي مريم انبأنا نافع بن يزيد سمع سليمان بن ابي زينب وعمرو ابن الحارث سمع سعيد بن سلمة سمع اباہ سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اجتنبوا اعداء الله في عيدهم .

قال عبد الملك بن حبيب سئل ابن القاسم عن الركوب في السفن التي تركب فيها النصارى الى أعيادهم فكرة ذلك مخافة نزول السخط عليهم بشركهم الذي اجتمعوا عليه .

قال وكره ابن القاسم للمسلم ان يهدي الى النصراني شيئا في عيدهم مكافأة له ورآه من تعظيم عيده وعونا له على كفره ألا ترى أنه لا يحل للمسلمين ان يبيعوا من النصارى شيئا من مصلحة عيدهم لا لحما ولا اداما ولا ثوبا ولا يعارون دابة ولا يعاونون على شيء من عيدهم لان ذلك من تعظيم شركهم ومن عونهم على كفرهم ، وينبغي للسلطين ان ينهوا المسلمين عن ذلك وهو قول مالك وغيره لم أعلمه يختلف فيه .

وأكل ذبائح أعيادهم داخل في هذا الذي اجتمع على كراهته بل هو عندي اشد . هذا كله كلام ابن حبيب المالكي نقله عنه شيخ الاسلام ابوا العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم ونقل كلاما كثيرا لائمة السلف في هذا المعنى فليراجع فانه مهم مفيد لكل من كان الحق ضالته .

واذا كان الخليفة الراشد الذي أمر رسول الله ﷺ بالاعتداء به قد نهى عن مجرد الدخول على اعداء الله تعالى في يوم عيدهم فكيف يقال في العصاة الذين يدخلون عليهم ويهنئونهم بأعيادهم الباطلة ولعلمهم مع ذلك يتطلقون في وجوه أعداء الله تعالى ويظهرون الفرح والسرور بما فرح به اعداء الله وسروا به من أعيادهم الباطلة .

الجواب ان يقال لا يشك مسلم عاقل شم أدنى رائحة من العلم ان هذا من الموالاتة والموادة لاعداء الله تعالى ومن المحادة لله ولرسوله ﷺ واتباع غير سبيل المؤمنين . وقد قال الله تعالى ( ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساعت مصيرا ) .  
ومن هذا الباب ما أحدثه بعض المنسبين الى الاسلام في زماننا من الاعياد الباطلة كعيد الثورة وعيد الجلاء وعيد الاستقلال وغير ذلك من اعيادهم الباطلة فلا يجوز للمسلم حضور شيء من هذه الاعياد المبتدعة ولا التهنئة بها فضلا عن السرور بها .  
وكذلك عيد الجلوس الذي أحدثه بعض المسلمين فلا تجوز التهنئة به ولا السرور به . وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى في احكام الذمة .

## فصل

في تهنتهم بزوجة أو ولد أو قدوم غائب او عافية أو سلامة من مكروه ونحو ذلك .  
وقد اختلفت الرواية في ذلك عن أحمد فأباحها مرة ومنعها أخرى والكلام فيها كالكلام في التعزية والعيادة ولا فرق بينهما .  
ولكن ليحذر الوقوع فيما يقع فيه الجهال من الالفاظ التي تدل على رضاه بدينه لما يقول احدهم متعك الله بدينك أو يقول له أعزك الله أو أكرمك إلا أن يقول أكرمك الله بالاسلام وأعزك به ونحو ذلك فهذا في التهنئة بالاقوال المشتركة .

وأما التهنة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق مثل أن يهنئهم باعيادهم وضومهم فيقول عيد مبارك عليك أو تهنأ بهذا العيد ونحوه فهذا ان سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنزلة التهنة بسجوده للصليب بل ذلك أعظم أثماً عند الله وأشد مقتاً من التهنة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه .  
وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك ولا يدري قبح ما فعل . فن هنا عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه .

وقد كان أهل الورع من أهل العلم يتجنبون تهنة الظلمة بالولايات وتهنة الجهال بمنصب القضاء والتدريس والافتاء تجنباً لمقت الله وسقوطهم من عينه انتهى .  
فانظر إلى حكايته الاتفاق على تحريم تهنة أعداء الله تعالى باعيادهم الباطلة وانظر إلى ما وقع فيه كثير من المسلمين في زماننا لتعرف غربة الدين والله المستعان .

## فصل

ومما ورد في النبي عنه أيضاً مصاحبته أعداء الله تعالى ودعوتهم إلى الطعام كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي .  
رواه الإمام أحمد وأبو داود الطيالسي وأبو داود السجستاني والترمذي والدارمي وابن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه اتلبي في لدهخيصة .



قال الخطابي انما جاء هذا في طعام الدعوة دون طعام الحاجة وذلك ان الله سبحانه قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيا وأسيراً . ومعلوم أن اسراهم كانوا كفاراً غير مؤمنين ولا اتقياء . وانما حذر من صحبة من ليس بتقي وزجر عن مخالطته ومواكلته لأن المطاعمة توقع الالفة والمودة في القلوب يقول لا تؤالف من ليس من أهل التقوي والورع ولا تتخذة جليسا تطاعمه وتنادمه انتهى . وروى الامام احمد ايضا وابو داود الطيالسي وابو داود السجستاني والترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخال . وفي رواية لاحد المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالط قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وقال الحاكم صحيح ان شاء الله تعالى ووافقه الذهبي في تلخيصه وصححه ايضا النووي .

## فصل

ومما ورد النهي عنه ايضا مكاتبة اعداء الله تعالى وتكثيهم بكفى المسلمين كابي عبد الله وابي القاسم . وكذلك تلقيهم بالقاب المسلمين كعز الدين ونحوه . وقد روى ابو الشيخ الاصبهاني باسناده ان عمر رضي الله عنه كتب ان لا تكاتبوا اهل الذمة فتجري بينكم وبينهم المودة ولا تكنوهم واذلوهم ولا تظلموهم وفي الشروط التي التزم بها اهل الذمة وامضاها عليهم عمر رضي الله عنه فمن بعده انهم لا يكتبون بكفى المسلمين . وقد تقدم قريبا حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ

ان يصافح المشركون او يكتنوا ويرحب بهم رواه ابو نعيم في الحلية .

## فصل

ولا يجوز مدح اعداء تعالى لما رواه ابن ابى الدنيا وابو يعلى والبيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتر لذلك العرش .

## فصل

ولا يجوز وصف اعداء الله تعالى بصفات الاجلال والتعظيم كالسيد والعبري والسامي ونحو ذلك .  
لما رواه ابو داود والنسائي والبخاري في الادب المفرد عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان بك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل .  
ورواد الحاكم في مستدرکه وصححه والبيهقي في شعب الايمان بنحوه .  
ولفظ الحاكم اذا قال الرجل للمنافق ياسيد فقد اغضب ربه تبارك وتعالى .

ولفظ البيهقي اذا قال الرجل للمنافق ياسيد فقد باء بغضب ربه .  
وقال الطيبي ومولانا داخل في هذا الوعيد بل اشد وكذا قوله استاذي انتهى .

وقد قلت المبالاة بشأن هذا الحديث الشريف حتى صار اطلاق اسم السيد ونحوه على كبراء الكفار والمنافقين مألوفاً عند كثير من المسلمين في هذه الازمان .

ومثل السيد المستر باللغة الأفرنجية . واشد الناس مخالفة لهذا الحديث اهل الاذاعات لانهم يجعلون كل من يستمع الى اذاعتهم من أصناف الكفار والمنافقين سادة وسواء عندهم في ذلك الكبير والصغير والشريف والوضيع والذكر والانثى بل الاناث هن المقدمات عندهم في المخاطبة بالسيادة وفي كثير من الأمور خلافا لما شرعه الله تعالى من تأخيرهن . وبعض اهل الامصار يسمون جميع نسائهم سيدات وسواء عندهم في ذلك المسلمة والكافرة والمنافقة والصالحة والطالحة . ويلى اهل الاذاعات في شدة المخالفة لحديث بريدة رضي الله عنه اهل الجرائد والمجلات وما شاهبها من الكتب العصرية لانهم لا يرون بموالاة اعداء الله وموادتهم وتعظيمهم باسا . ولا يرون للحب في الله والبغض في الله والموالاة فيه والمعاداة فيه قدرا وشأنا .

## فصل

وقد ورد النهي عن مجامعة المشركين ومساكنتهم في ديارهم والتغليظ في ذلك لان مجامعتهم ومساكنتهم من أعظم الاسباب الجالبة لموالاتهم وموادتهم . والاحاديث في ذلك كثيرة .  
 الاول منها عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال اما بعد قال رسول الله ﷺ من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله رواه ابوداود .  
 وراه الترمذي معلقا بصيغة الجزم فقال وروي سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو مثلهم .

ورواه الحاكم في مستدرکه من حديث الحسن عن سمرة رضي  
الله عنه عن النبي ﷺ قال لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن  
ساكنهم او جامعهم فليس منا . قال الحاكم صحيح على شرط البخاري  
ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيصه على شرط الشيخين .

وظاهر هذا الحديث العموم لكل من جامع المشركين وساكنهم  
اختيارا منه لذلك لا اضطرارا وعجزا .

الحديث الثاني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله  
ﷺ قال انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين قالوا  
يا رسول الله لم قال لا تراى ناراهما رواه ابو داود والترمذي بهذا اللفظ .  
ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي في سننه ولفظها من اقام  
مع المشركن فقد برئت منه الذمة .

قال الفضل بن زياد سمعت احمد رحمه الله تعالى يسئل عن معنى  
لا تراى ناراهما فقال لا تتزل من المشركين في موضع اذا اوقدت  
راوا فيه نارك واذا اوقدوا رأيت فيه نارهم ولكن تباعد عنهم .  
وقال ابن الاثير في النهاية اى يلزم المسلم ويجب عليه ان يباعد  
منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بالموضع الذي اذا اوقدت فيه  
ناره تلوح وتظهر لنار المشرك اذا وقدها في منزله ولكنه ينزل  
مع المسلمين في دارهم وانما كره مجاورة المشركين لانهم لا عهد لهم  
ولا امان وحث المسلمين على الهجرة .

واستناد الترائي الى النارين مجاز من قولهم داري تنظر الى دار  
فلان اى تقابلها يقول ناراهما مختلفتان هذه تدعوا الى الله وهذه  
تدعوا الى الشيطان فكيف يتفقان انتهى .

وفي هذين الحديثين وعيد شديد لمن جامع المشركين  
وساكنهم اختيارا .

فليحذر المسلمون المقيمون بين الوثنيين والمرتدين والنصارى  
والمجوس وغيرهم من اعداء الله تعالى ان يلحقهم هذا الوعيد الشديد .

الحديث الثالث عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ  
انه قال لا تستضيئوا بنار المشركين رواه الامام احمد والنسائي  
والبخاري في تاريخه وابن جرير وابو يعلى قال الحافظ ابن كثير  
رحمه الله تعالى في تفسيره معناه لا تقاربوهم في المنازل بحيث  
تكوبون معهم في بلادهم بل تباعدوا منهم وهاجروا من بلادهم  
واختار هذا القول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى .

وقال ابن الاثير معناه لا تستشيرهم ولا تأخذوا بأرائهم جعل  
الضوء مثلا للرأي عند الخيرة .

قلت وهذا القول مروى عن الحسن البصري رواه عنه ابو  
يعلى وابن جرير في تفسير قول الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا  
بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا) الآية .

قال الحسن . واما قوله ولا تستضيئوا بنار المشركين فانه  
يقول لا تستشيروهم في شي من اموركم قال الحسن وتصديق ذلك  
في كتاب الله ثم تلا هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا  
بطانة من دونكم) .

قال ابن كثير وهذا التفسير فيه نظر .

قلت والظاهر ان النهي شامل للامرین كليهما فلا يجوز للمسلم

مساكنة المشركين اختيار ولا مشاورتهم واخذوا رايهم ، والقول  
الاول اظهر ويدل لذلك قوله ﷺ لا تراءى ناراهما .

وقوله في حديث الزهري الذي سيأتي ذكره قريباً وانك لاترى  
نار مشرك الا وانت له حرب والله اعلم .

الحديث الرابع عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده رضي الله  
عنه ان رسول ﷺ قال لا يقبل الله من مشرك بعد ما يسلم عملاً  
ويفارق المشركين الى المسلمين رواه الامام احمد والنسائي والحاكم  
في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

الحديث الخامس عن يزيد بن الشخير قال بينا انا مع مطرف  
بالمربد اذ دخل رجل معه قطعة ادم قال كتب لى هذه رسول الله  
ﷺ فهل احد منكم يقرأ قال قلت انا اقرأ فاذا فيها من محمد النبي  
ﷺ لبني زهير بن اقيش انهم ان اشهدوا ان لا اله الا الله وان  
محمد رسول الله وفارقوا المشركين واقرأوا بالخمسة في غنائمهم  
وسهم النبي وصفيه انهم آمنون بامان الله ورسوله رواه النسائي .

الحديث السادس عن جرير رضي الله عنه قال بايعت رسول  
الله ﷺ على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعلى  
فراق المشركين رواه النسائي .

وفي رواية له قال جرير اتيت النبي ﷺ وهو يبائع فقلت  
يا رسول الله أبسط يدك حتي ابايعك واشترط علي فانت اعلم قال  
ابايعك علي ان تعبد الله ونقيم الصلاة وتؤدي الزكاة وتنصح  
المسلمين وتفارق المشركين .

الحديث السابع عن أبي اليسر كعب بن عمرو رضي الله عنه قال اتينا النبي ﷺ وهو يبايع الناس فقلت يا رسول الله ابسط يدك حتي ابايعك واشترط على فانت اعلم بالشرط فقال ابايعك على أن تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتناصح المسلم وتفارق المشرك رواه الحاكم في مستدركه .

الحديث الثامن عن الزهري مرسل ان رسول الله ﷺ اخذ على رجل دخل في الاسلام فقال تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان وانك لا ترى نار مشرك الا وانت له حرب رواه ابن جرير .

فليتأمل المسلمون الساكنون مع اعداء الله تعالى هذه الاحاديث وليعطوها حقها من العمل فقد قال الله تعالى ( فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله والثلث هم اولو الالباب ) .

## فصل

والحب في الله والبغض في الله والمواة في الله والمعاداة في الله من اهم امور الدين واوثق عرى الايمان كما قيل :  
وما الدين الا الحب والبغض والولا

كذلك البر امن كل غاو ومعتد

وروى الامام احمد من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال اي عرى الاسلام اوثق قالوا الصلاة قال حسنة وماهي بها قالوا صيام رمضان قال حسن وماهو

به قالوا الجهاد قال حسن وما هو به قال ان اوثق عرى الايمان  
ان تحب في الله وتبغض في الله .

ورواه ابو داود الطيالسي وابن ابي شيبة والبيهقي في شعب  
الايان بنحوه .

وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان  
رسول الله ﷺ قال اوثق عرى الايمان الموالة في الله والمعادة  
في الله والحب في الله والبغض في الله .

وروى ابو داود الطيالسي في مسنده والطبراني في الصغير  
والحاكم في مستدرکه وابو نعیم في الحلیة عن ابن مسعود رضي  
الله عنه قال دخلت على النبي ﷺ فقال يا ابن مسعود اي عرى  
الايان اوثق قلت الله ورسوله اعلم قال اوثق عرى الاسلام الولاية  
في الله والحب في الله والبغض في الله .

وروى الامام احمد وابو داود عن ابي ذر رضي الله عنه قال  
قال رسول الله ﷺ افضل اعمال الحب في الله والبغض في الله  
وروى الامام احمد والطبراني في الكبير عن معاذ بن أنس رضي  
عنه انه سأل رسول الله ﷺ عن افضل الايمان قال ان تحب لله  
وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله قال وماذا يارسول الله قال  
وان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك .

وروى الامام احمد والطبراني ايضاً عن عمر بن الجحوح رضي  
الله عنه انه سمع النبي ﷺ يقول لا يجذ العبد صريح الايمان حتي  
يجب لله تعالى ويبغض لله فاذا احب الله تبارك وتعالى وابغض لله  
فقد استحق الولاية من الله .



وروى ابو دواد في سننه والبيهقي في شعب الايمان والحافظ  
الضياء المقدسي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله  
ﷺ انه قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد  
استكمل الايمان .

وروى الامام احمد والترمذي والحاكم والبيهقي عن معاذ بن  
أنس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال من اعطى الله ومنع الله  
واحب لله وابغض لله وانكح لله فقد استكمل الايمان . قال الحاكم  
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وروى ابو داود الطيالسي والنسائي واللفظ له عن أنس بن  
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ثلاث من كن فيه  
وجدن حلوة الايمان وطعمه ان يكون الله عز وجل ورسوله  
احب اليه مما سواهما وان يحب في الله وان يبغض في الله وان  
توقد نار عظيمة فيقع فيها احب اليه من ان يشرك بالله شيئا .  
وهذا الحديث مخرج في الصحيحين وغيرهما بغير هذا اللفظ .

وروى الحاكم في المستدرک و ابو نعیم في الحلیة عن عائشة رضي  
الله عنها مرفوعا . الشرك اخفي من ديب النمل على الصفا في  
الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شيء من الجور او تبغض على  
شيء من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال الله  
تعالي ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية ) .

وروى ابو نعیم ايضا من طرق عن ليث بن ابي سليم من مجاهد  
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال لي النبي ﷺ احب في الله

وابغض في الله ووال في الله وعادى في الله فانك لن تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك . وصارت موالاته الناس في امر الدنيا وان ذلك لا يجزي عن أهله شيئا .

وروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعادى في الله فاما تنال ولاية الله بذلك ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك وقد صارت عامة مواخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يجدي على أهله شيئا .

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى فاذا كانت البلوى قد عمت بهذا في زمن ابن عباس رضي الله عنهما خير القرون فما زاد الامر بعد ذلك الا شدة حتى وقعت الموالاته على الشرك والبدع والفسوق والعصيان . قلت والامر بعد زمن الشيخ عبد الرحمن اعظم واعظم ، ولا سيما في زماننا هذا الذي قد اشتدت فيه غربة الدين وانعكست فيه الحقائق عند الاكثرين حتى عاد المعروف عندهم منكرا والمنكر معروفا . ومن ذلك موالاته الكفار والمنافقين وموادتهم ومصاحبتهم ومجالستهم ومواكلتهم ومشاربتهم والانس بهم والانبساط معهم وكذلك موادة اهل البدع والفسوق والعصيان ومصاحبتهم ومجالستهم ومواكلتهم ومشاربتهم والانس بهم والانبساط معهم كل ذلك قد صار من قبيل المعروف عند اكثر الناس بل عند كثير ممن ينتسب الى العلم والدين .

واما الحب في الله والبغض في الله والموالاتة في الله والمعاداة في الله وهجر أهل المعاصي لله والا كفهرار في وجوههم من اجل ما ارتكبه من المعاصي فكل ذلك قد صار عند كثير من الناس من قبيل المنكرات .

حتى ان كثيرا من المنتسبين الى العلم قد صاروا يدندنون حول انكار هذه الاعمال الفاضلة المحبوبة الى الله تعالى ويعدونها من مساوىء الاخلاق ويعيبون على من يعمل بها ويذمونهم ويعدونهم لذلك اهل تجبر وتكبر وتعنت وشذوذ وتشديد وغلو في الدين .

وقد سمعت هذا او بعضه من بعض الخطباء والقصاص الثرثارين المتشدين الذين يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون . ويأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون .

وسمعت بعضهم يصرح على رءوس الاشهاد بانكار الحب في الله والبغض في الله .

وسمعتهم أيضا يحثون الناس في خطبهم وقصصهم على حسن السلوك مع الناس كلهم واستجلاب مودتهم ومحبتهم ويرغبونهم في اظهار البشاشة لكل احد وسواء على ظاهر كلامهم الصالح والطالح من الناس .

وربما صرح بعضهم ان هذه الافعال الذميمة من حسن الخلق ومن مقتضيات العقل .

فيقال لهؤلاء الحيارى المغرورين العقل في باب الحب والبغض

والموالاتة والمعاداة عقلاان .

احدهما عقل مسدد موفق قاهر للهوى والنفس الامارة بالسوء  
قد استنار بنور الايمان وصار الحاكم عليه كتاب الله تعالى وسنة  
رسوله ﷺ فهذا العقل يقتضي من اصحابه ان لا يقدموا على  
طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ شيئا ابدا . ويقتضي من  
اصحابه ان يحبوا في الله ويبغضوا في الله ويوالوا في الله ويعادوا في  
الله ويعطوا لله ويمنعوا لله ويسارعوا الى كل ما يحبه الله ويرضاه  
من الاقوال والاعمال سواء رضي الناس او سخطوا لا تأخذهم في  
الله لومة لائم . وما اقل اهل هذا العقل في هذه الازمان المظلمة .

والعقل الآخر عقل معيشي نفاقي مخذول قد قهرته النفس  
الامارة بالسوء واسرته الحظوظ الدنيوية والشهوات النفسية وصار  
الحاكم عليه الهوى فحبه هواه وبغضه هواه ومولاته هواه ومعاداته  
هواه وبذله هواه ومنعه هواه . فهذا العقل يقتضي من اربابه ان  
يتملقوا لسائر اصناف الناس بالسنتهم ويحسنوا السلوك مع الصالح  
والطالح . وهذا العقل هو الغالب على اكثر الناس في زماننا عامتهم  
وخاصتهم وما اكثره في المنتسبين الى العلم فلا حول ولا قوة الا  
بالله العلي العظيم .

وقد روي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله ﷺ يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين  
يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من السكر  
وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله ابي تغتروا ام على يجترثون فبي  
حلفت لا بعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران .

وروى الترمذي ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى قال لقد خلقت خلقا سنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر في حلفت لا تبخنهم فتنة تدع الحلیم منهم حيرانا في يغترون ام على يجترئون . قال الترمذي هذا حديث حسن غريب .

وفي هذين الحديثين اشارة الى اهل العقل المعيشي النفاقي وما هم عليه من المناققة باللسان والتكلف والتصنع في الظاهر يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في وصف اهل هذا العقل يظن اربابه انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون فانهم يرون العقل ان يرضوا الناس على طبقاتهم ويسالموهم ويستجلبوا مودتهم ومحبتهم وهذا مع انه لاسبيل اليه فهو ايثار للراحة والدعة على مؤنه الاذی في الله والموالاته فيه والمعاداة فيه وهو وان كان اسلم عاجلة فهو الهلك في الآجلة فانه مذاق طعم الايمان من لم يوال في الله ويعاد فيه فالعقل كل العقل ما اوصل الى رضا الله ورسوله والله الموفق .

وفي حديث مرفوع ذكره ابن عبد البر وغيره اوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل قل لفلان العابد اما زهدك في الدنيا فقد تعجلت به الراحة واما انقطاعك الي فقد اكتسبت به العز فما عملت فيالي عليك قال ومالك علي قال هل واليت في وليا او عاديت في عدوا . قلت وقد رواه ابو نعیم في الخلية من طريق محمد بن محمد بن ابي الورد قال حدثني سعيد بن منصور حدثنا خلف بن خليفة عن

حميد الاعرج عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن مسعود رضي  
الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فذكره بنحوه .

وذكر ابن عبد البر ايضا ان الله تعالى اوحى الى جبريل ان  
اخسف بقرية كذا وكذا قال يارب ان فهمم فلاناً العابد قال به  
فابدأ انه لم يتمعر وجهه في يوما قط .

وقد رواه البيهقي في شعب الايمان من حديث جابر رضي الله  
عنه عن النبي ﷺ فذكره بنحوه .

وروي ابو نعيم في الحلية من حديث مكحول عن واثلة بن  
الاسقع رضي الله عنه مرفوعا قال يؤتي بعبد محسن في نفسه لا يرى  
ان له ذنباً فيقول له هل كنت توالي اوليائي قال كنت من الناس  
سالمات قال فهل كنت تعادي اعدائي قال رب لم يكن بيني وبين احد  
شيء فيقول الله عز وجل لا ينال رحمتي من لم يوال اوليائي ويعاد اعدائي .  
اذا علم هذا فاهل العقل المعيشي لا يرون بمداهنة أهل البدع  
والفسوق والعصيان باسا . وكثير منهم لا يرون بمداهنة الكفار  
والمنافقين باسا .

وبعض اهل الجهل المركب منهم ينكرون على من يهجر أهل  
البدع والفسوق والعصيان ويكفهر في وجوههم ويعدون ذلك من  
الهجر الذي نهى عنه رسول الله ﷺ بقوله لا تهاجروا وقوله  
لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث .

وقد سمعت هذا من بعض الخطباء والقصاص منهم والحامل  
لهم على التسوية بين الهجر الديني وهو ما كان لله وبين الهجر  
الديني وهو ما كان لحظ النفس لا يخلو من أحد أمرين .

إما الجهل بالفرق بين هذا وهذا .

وإما قصد لبس الحق بالباطل عنادا ومكابرة وتمويهاً على الأغبياء الذين لا علم لهم بمدراك الاحكام. وهذا الاخير هو الظاهر من حال المتلبسين منهم ببعض المعاصي ليدفعوا عن انفسهم الشنعة وليوهموا الجهال ان هجرهم اياهم من اجل المعصية لا يجوز وان الذين يهجرونهم من طلبية العلم وغيرهم ليسو مصيبين .  
فيقال لهؤلاء المذبذبين المدلسين ان الذي جاءت الاحاديث بالنهي عنه فيما زاد على الثلاث هو التهاجر الذيوي كما سيأتى بيان ذلك ان شاء الله تعالى .

وقد جاءت السنة ايضاً بهجر اهل المعاصي حتي يتوبوا كما هجر النبي ﷺ كعب بن مالك وصاحبيه خمسين يوماً ولم يكلمهم حتي تاب الله عليهم .

وهجر زيب بنت جحش رضي الله عنها قريباً من شهرين لما قالت انا اعطي تلك اليهودية - تعني صفية .

وهجر الذي بني فوق الحاجة حتي هدم بناه وسواه بالارض وهجر رجلا رآه متخلفاً بزعفران حتي غسله وازال عنه اثره .

وهجر رجلا رأى عليه جبة من حرير حتي طرحها .

وهجر رجلا رأى في يده خاتماً من ذهب حتي طرحه .

وفي سنن ابي داود وجامع الترمذي ومستدرک الحاكم انه ﷺ هجر رجلا رأى عليه ثوبين احمرين . وكان الصحابة والتابعون لهم باحسان يهجرون من اظهر المعصية حتي يتوب وتظهر توبته وقد قال ابن عبد القوي .

وهجران من ابدى المعاصي سنة وقيل اذا يردعه اوجب واكد  
وقيل على الاطلاق مادام معلنا ولاقه بوجهه مكفهر معربد  
فلم يذكر خلافاً في سنة هجر العاصي المجاهر بالمعصية سواء ارتدع  
بالهجر او لم يرتدع .

وانما الخلاف في الوجوب هل هو على الاطلاق ام اذا كان  
العاصي يرتدع به فاين هذا مما يراه المتهوكون من ابطال الهجر  
الدينى بالكلية ومعاملة الناس كلهم صالحهم وطالحهم باللطف  
واللين والمودة .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ذهب الجمهور الى انه  
لا يسلم على الفاسق ولا المبتدع .

قال النووي فان اضطر الى السلام بان خاف ترتب  
مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم . وكذا قال ابن العربي وزاد  
وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى فكانه قال الله رقيب عليكم .

وقال المهلب ترك السلام على أهل المعاصي سنة ماضية وبه  
قال كثير من أهل العلم في أهل البدع والحق بعض الحنفية يا هسل  
المعاصي من يتعاطى خوارم المروءة ككثرة المزاح واللهو وفحش  
القول والجلوس في الاسواق لرؤية من يمر من النساء ونحو ذلك .

وحكى ابن رشد قال قال مالك لا يسلم على اهل الاهواء قال  
ابن دفيق العيد ويكون ذلك على سبيل التأديب لهم والتبري منهم انتهى .  
وقال البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه .



## باب الهجره

وقول النبي ﷺ لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ،  
ثم ساق في الباب ثلاثة احاديث في تحريم الهجر فوق ثلاث . ثم قال  
( باب ما يجوز من الهجران لمن عصى )

وقال كعب حين تخلف عن النبي ﷺ ونهى النبي ﷺ  
المسلمين عن كلامنا وذكر خمسين ليلة .  
ثم قال بعد ذلك في كتاب الاستئذان ،

باب من لم يسلم على من اقرف ذنباً ومن لم يرد سلامه حتي  
تتبين توبته والى متي تتبين توبة العاصي .

وقال عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما لا تسلسوا على شربة  
الخمير . ثم ذكر طرفاً من حديث كعب بن مالك قال ونهى رسول  
الله ﷺ عن كلامنا وآتي رسول الله ﷺ فاسلم عليه فاقول في  
نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا حتي كملت خمسون ليلة .

قال الطبري قصته كعب بن مالك اصل في هجران اهل المعاصي .  
قلت وقد اجاد البخاري رحمه الله تعالى وافاد فيما سلكه من  
التفريق بين الهجر الدنيوي والهجر الديني فانه ذكر في الترجمة  
الاولى حكم الهجر الدنيوي وانه يحرم فوق ثلاث ثم ذكر في الترجمة  
الثانية والترجمة الثالثة حكم الهجر الديني وهو هجر اهل المعاصي لله  
وابان انه لا حد له الا بالتوبة الصادقة .

وقد سلك ابو داود رحمه الله تعالى نحو هذا المسلك فقال في  
كتاب الادب من سننه .

( باب فِيمَنْ يَهْجُرُ إِخَاهُ الْمُسْلِمَ )

وساق في الباب عدة احاديث في تحريم الهجر فوق ثلاث .  
ثم قال في آخر الباب . النبي ﷺ هجر بعض نساءه اربعين يوماً .  
وابن عمر رضي الله عنهما هجر ابنا له الى ان مات .  
قال ابو داود اذا كانت الهجرة لله فليس من هذا بشيء .

وعمر بن عبد العزيز غطى وجهه عن رجل .  
وقال الخطابي في الكلام على حديث كعب بن مالك رضي  
عنه فيه من اعلم ان تحريم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث انما  
هر فيما يكون بينهما من قبل عتب او موجدة او لتقصير يقع في  
حقوق العشرة ونحوها دون ما كان من ذلك في حق الدين فان  
هجرة اهل الاهواء والبدعة دائمة على مر الاوقات والازمان ما لم  
تظهر منهم التوبة والرجوع الى الحق انتهى .

وقد روى مسلم في صحيحه عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن  
عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تمنعوا  
نساءكم المساجد اذا استأذنكم اليها قال فقال بلال بن عبد الله والله  
لنمنعن قال فاقبل عليه عبد الله فسه سباً سيئاً ما سمعته سبه مثله  
قط وقال اخبرك عن رسول الله ﷺ وتقول والله لنمنعن .  
وفي رواية له عن مجاهد انه ضرب في صدره .

وقد روى البخاري المرفوع منه فقط .  
ورواه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي  
وغيرهم بنحو رواية مسلم .

وروى ابو داود الطيالسي رواية مجاهد وقال فرقع يده فلطمه  
فقال احدئك عن رسول الله ﷺ وتقول هذا .  
وفي رواية لاحمد فما كلمه عبد الله حتى مات .  
قال النووي فية تعزير المعترض على السنة والمعارض لها برأيه .  
وفيه تعزير الوالد ولده وان كان كبيرا انتهى .  
وفيه ايضا جواز التأديب بالهجران قاله الحافظ ابن حجر  
رحمه الله تعالى .

وفي مستدرک الحاکم عن عمرو بن مسلم قال خذف رجل عند  
ابن عمر رضي الله عنهما فقال لا تخذف فاني سمعت رسول الله ﷺ  
ينهي عن الخذف ثم رآه ابن عمر رضي الله عنهما بعد ذلك يخذف  
فقال انباتك ان النبي ﷺ ينهي عن الخذف ثم خذفت والله  
لا اكلمك ابدا .

قال الامام احمد رحمه الله تعالى في رواية محمد بن ابي موسى  
وقد سأله رجل خراساني ان عندنا قوما يامرون برفع اليدين في  
الصلاة وقوما ينهون عنه قال لا ينهاك الا مبتدع . فعل ذلك  
رسول الله ﷺ .

قال ابن مفلح في النكت على المحرر وهل يهجر من تركه مع  
العلم روي عن الامام احمد فيمن تركه يخبر به فان لم ينته يهجر  
ذكره الخلال .

وهذا المهجر على سبيل الجواز والاستحباب لعدم وجوب المتروك  
وينبغي ان يكون هذا النص بالهجر والنص بأنه مبتدع بناء على  
النص بأنه تارك للسنة انتهى .

وفي سنن ابن ماجه ان عبادة ابن الصامت رضي الله عنه غزى مع معاوية رضي الله عنه ارض الروم فنظر الى الناس وهم يتبايعون كسر الذهب بالدنانير وكسر الفضة بالدراهم فقال يا أيها الناس انكم تأكلون الربا سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تتبايعوا بالذهب الا مثلاً بمثل لا زيادة بينهما ولا نظرة فقال له معاوية يا ابا الوليد لا أرى الربا في هذا الا ما كان من نظرة فقال عبادة احدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن رأيك لئن اخرجني الله لا اسكنك بأرض لك علي فيها امرة فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أقدمك يا أبا الوليد فقص عليه القصة وما قال من مساكنته فقال ارجع يا أبا الوليد الى ارضك فقبح الله ارضاً لست فيها وامثالك وكتب الى معاوية لا امرة لك عليه واحمل الناس على ما قال فانه هو الامر .

ورواه الدارمي في سننه مختصراً ولفظه عن ابي الخارق قال ذكر عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي ﷺ نهى عن درهمين بدرهم . فقال فلان ما أرى بهذا بأساً يدا بيد فقال عبادة رضي الله عنه اقول قال النبي ﷺ وتقول لا أرى به بأساً والله لا يظلني واياك سقف ابدا .

وفي هذا الحديث جواز هجران من خالف السنة وعارضها برأيه . وروى مالك في الموطأ والشافعي في مسنده من طريق مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنها باع سقاية من ذهب او ورق باكثر من وزنها فقال ابو

الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول ﷺ ينهي عن مثل هذا  
 الا مثلا بمثل فقال له معاوية ما ارى بمثل هذا باسا فقال ابو الدرداء  
 رضي الله عنه من يعذرني من معاوية انا اخبره عن رسول الله ﷺ  
 ويخبرني عن راية لا اساكنك بارض انت بها ثم قدم أبو الدرداء  
 رضي الله عنه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر ذلك له  
 فكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى معاوية رضي الله عنه  
 ان لا تبمع ذلك الا مثلا بمثل وزنا بوزن . فوله فقال ابو الدرداء  
 رضي الله عنه من يعذرني من معاوية الى آخره قال ابن عبيد البركان  
 ذلك منه انفة من ان يرد عليه سنة علمها من سنن رسول الله ﷺ  
 برأيه . وصدور العلماء تضيق عن مثل هذا وهو عندهم عظيم رد  
 السنن بالرأي . قال وجائز للمرء ان يهجر من لم يسمع منه ولم  
 يطعه وليس هذا من الهجرة المكروهة الا ترى ان رسول الله ﷺ  
 امر الناس ان لا يكلموا كعب بن مالك حين تحلف عن تبوك .  
 قال وهذا اصل عند العلماء في مجانبة من ابتدع وهجرته وقطع  
 الكلام عنه وقد رأى ابن مسعود رضي الله عنه رجلا يضحك في  
 جنازة فقال والله لا اكلمك ابدا انتهى كلام ابن عبد البر رحمه الله تعالى .  
 وهذا الاثر الذي ذكره عن ابن مسعود رضي الله عنه قد  
 رواه الامام احمد في كتاب الزهد فقال حدثنا سفيان حدثنا عبد  
 الرحمن بن حميد سمعه من شيخ من بني عيس ابصر عبد الله رضي  
 الله عنه رجلا يضحك في جنازة فقال تضحك في جنازة لا اكلمك ابدا .  
 وفي الصحيحين عن عبد الله بن بريدة قال رأى عبد الله بن

المغفل رضي الله عنه رجلا من اصحابه يخذف فقال له لا تخذف فان رسول الله ﷺ كان يكرهه او قال ينهي عن الخذف فانه لا يصاد به الصيد ولا ينكأ به العدو ولكنه يكسر السن ويفقأ العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له اخبرك ان رسول الله ﷺ كان يكرهه او ينهي عن الخذف ثم اراك تخذف لا اكلمك كلمة كذا وكذا . هذا لفظ مسلم .

وقد رواه الذارمي في سننه بنحوه وقال فيه والله لا اكلمك ابداً .  
ورواه الامام احمد وابو داود مختصراً .

ورواه مسلم ايضا وابن ماجه من حديث سعيد جبير ان قريبا لعبدالله بن مغفل رضي الله عنه خذف قال فنهاء وقال ان رسول الله ﷺ نهى عن الخذف وقال انها لا تصب صيدا ولا تنكأ عدو ولكنها تكسر السن وتفقأ العين قال فعاد فقال احديثك ان رسول الله ﷺ نهى عنه ثم تخذف لا اكلمك ابدا . هذا لفظ مسلم .  
وفي رواية ابن ماجه ان عبدالله بن مغفل رضي الله عنه كان جالسا بجانب ابن اخ له فخذف فنهاء . وذكر تمام الحديث بنحو رواية مسلم وفيه لا اكلمك ابدا . وروي الذارمي في سننه عن خراش بن زبير قال رأيت في المسجد فتى يخذف فقال له شيخ لا تخذف فاني سمعت رسول الله ﷺ ينهي عن الخذف فغفل الفتى فظن ان الشيخ لا يفتن له فخذف فقال له الشيخ احديثك اني سمعت رسول الله ﷺ ينهي عن الخذف ثم تخذف والله لا أشهد لك جنازة ولا اعودك في مرض ولا اكلمك ابدا .

وروى الدارمي ايضا عن ايوب عن سعيد عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن الخذف وقال انها الا تصطادصيدا ولا تنكي عدوا ولكنها تكسر السن وتفقا العين فرفع رجل بينه وبين سعيد قرابة شيئاً من الارض فقال هذه وما تكون هذه فقال سعيد ألا اراني احدثك عن رسول الله ﷺ ثم تهاون به لا اكلمك ابدا .

وروى الدارمي ايضا عن قتادة قال حدث ابن سيرين رجلا بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل قال فلان كذا وكذا فقال ابن سيرين احدثك عن النبي ﷺ وتقول قال فلا وفلان كذا وكذا لا اكلمك ابدا .

قال النووي في الكلام على حديث عبدالله بن مغفل رضي الله عنه فيه هجران اهل البدع والفسوق ومنا بذي السنة مع العلم وانه يجوز هجرانه دائما .

وان النهي عن الهجران فوق ثلاثة ايام انما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا، واما اهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائما وهذا الحديث مما يؤيد مع نظائره كحديث كعب بن مالك وغيره . وقال الحافظ ابن حجر في الحديث جواز هجران من خالف السنة وترك كلامه ولا يدخل ذلك في النهي عن الهجر فوق ثلاث فانه يتعلق بمن هجر لحظ نفسه .

وقال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيسية رحمه الله تعالى الهجر الشرعي نوعان :  
احدهما بمعنى الترك للمنكرات .

والثاني بمعنى العقوبة عليها .

فالاول هو المذكور في قوله تعالى ( واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتي يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين .

وقوله ( وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهنأ بها فلا تفعدوا معهم حتي يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ) . فهذا ايراد به انه لا يشهد المنكرات لغير حاجة مثل قوم يشربون الخمر لا يجلس عندهم وقوم دعوا الى وليمة فيها خمر وزمر لا يجيب دعوتهم وامثال ذلك ، بخلاف من حضر عندهم للانكار عليهم او حضر بغير اختياره ، ولهذا يقال حاضر المنكر كفاعله .

وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر .

وهذا الهجر من جنس هجر الانسان نفسه عن فعل المنكرات كما قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه .

ومن هذا الباب الهجرة من دار الكفر والفسوق الى دار الاسلام والايان فانه هجر للمقام بين الكافرين والمنافقين الذين لا يمكنونه من فعل ما أمر الله به ومن هذا قوله ( والزجر فاهجر) .

النوع الثاني الهجر على وجه التأديب وهو هجر من يظهر المنكرات يهجر حتى يثوب منها كما هجر النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة الذين خلفوا حتى انزل الله توبتهم حين ظهر منهم ترك الجهاد المتعين عليهم بغير عذر .



ولم يهجر من اظهر الخير وان كان منافقا ، فهنا الهجر بمنزلة التعزير ، والتعزير يكون لمن ظهر منه ترك الواجبات وفعل المحرمات كترك الصلاة والتظاهر بالمظالم والفراش والداعي الى البدع المخالفة للكتاب والسنة واجماع سلف الأمة التي ظهر انها بدع وهذا حقيقة قول من قال من السلف والائمة ان الدعاة الى البدع لا تقبل شهادتهم ولا يصلي خلفهم ولا يؤخذ عنهم العلم ولا يناكحون فهذه عقوبة لهم حتى ينتهوا . ولهذا يفرقون بين الداعية وغير الداعية لان الداعية اظهروا المنكرات فاستحقوا العقوبة بخلاف الكاتم فانه ليس شرا من المنافقين الذين كان النبي ﷺ يقبل علانيتهم ويكفل سرائرهم الى الله عز وجل مع علمه بحال كثير منهم .

ولهذا جاء في الحديث ان المعصية اذا خفيت لا تضر الاصحابها ولكن اذا اعلنت فلم تنكر ضرت العامة وذلك لان النبي ﷺ قال ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه . فان المنكرات الظاهرة يجب انكارها بخلاف الباطنة فان عقوبتها على صاحبها خاصة .

وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين في قوتهم وضعفهم وقتلهم وكثرتهم فان المقصود به زجر المهجور وتأديبه ورجوع العامة عن مثل حاله فان كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يفضي هجره الى ضعف الشر وخفيته كان مشروعاً وان كان المهجور ولا غيره يرتدع بذلك بل يزيد الشر والهاجر ضعيف بحيث تكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته لم يشرع الهجر بل

يكون التأليف لبعض الناس انفع من الهجر والهجر لبعض الناس انفع من التأليف ، ولهذا كان النبي ﷺ يتألف قوماً ويهجر آخرين وقد تكون المؤلفة قلوبهم اشرحا لابي الدين من المهجورين كما أن الثلاثة الذين خلفوا كانوا خيرا من اكثر المؤلفة قلوبهم ولكن اولئك كانوا سادة مطاعين في عشائرتهم فكانت المصلحة الدينية في تأليف قلوبهم . وهؤلاء كانوا مؤمنين والمؤمن سواهم كثير فكان في هجرهم تأييد الدين وتطهيرهم من ذنوبهم ، وهذا كما ان المشروع في العدو القتال تارة والمهادنة تارة واخذ الجزية تارة كل ذلك بحسب الاحوال والمصالح .

وجواب الأئمة كاحمد وغيره في هذا الباب مبني على هذا الاصل ولهذا كان يفرق بين الاماكن التي كثرت فيها البدع وبين ما ليس كذلك ويفرق بين الأئمة المطاعين وغيرهم . واذا عرف مقصود الشريعة سلمك في حصوله اوصل الطرق اليه . واذا عرف هذا فالهجرة الشرعية هي الاعمال التي امر الله بها ورسوله ﷺ فالطاعة لا بد ان تكون خالصة لله وان تكون موافقة لامره فتكون خالصة لله صوابا فمن هجر لهوى نفسه او هجر هجرا غير مؤمور به كان خارجا عن هذا وما اكثر ما تفعل النفوس ماتهواه ظانسة انها تفعله طاعة لله .

والهجر لاجل حظ الانسان لا يجوز اكثر من ثلاث كما جاء في الصحيحين عن النبي ﷺ انه قال لا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام .

فلم يرخص في هذا الهجر اكثر من ثلاث .

وفي الصحيح عنه عليه السلام انه قال تفتح ابواب الجنة كل اثنين وخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كان بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا .

فهذا الهجر لحق الانسان حرام ، وانما رخص في بعضه ، كما رخص للزوج ان يهجر امرأته في المضجع اذا نشزت وكما رخص في هجر الثلاث فينبغي ان يفرق بين الهجر لحق الله وبين الهجر لحق نفسه فالاول مأمور به . والثاني منهي عنه ، لان المؤمنين اخوة . وهذا لان الهجر من باب العقوبات الشرعية فهو من جسس الجهاد في سبيل الله وهذا يفعل لان تكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله . والمؤمن عليه ان يعادى في الله ويوالي في الله فان كان هناك مؤمن فعليه ان يواليه وان ظلمه فان الظلم لا يقطع المواالة الايمانية قال الله تعالى ( وان طائفتان من المؤمنين اقتتلا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين . انما المؤمنين اخوة ) . فجعلهم اخوة مع وجود القتال والبغي وامر بالاصلاح بينهم .

فليتدبر المؤمن الفرق بين هذين النوعين فما اكثر ما يلتبس احدهما بالآخر . وليعلم ان المؤمن تجب موالاته وان ظلمك واعتدى عليك . والكافر تجب معاداته وان اعطاك واحسن اليك فان الله سبحانه بعث الرسل وانزل الكتب ليكون الدين كله لله فبكون الحب لاوليائه والبغض لاعدائه والاكرام لاوليائه

والاهانة لاعداءه والثواب لاوليائه والعقاب لاعدائه واذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر وتقى وفجور وطاعة ومعصية وسنة وبدعة استحق من الموالاته والثواب بقدر ما فيه من الخير واستحق من المعاداة والعقاب بقدر ما فيه من الشر فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الاكرام والاهانة فيجتمع له من هذا وهذا كاللص الفقير تقطع يده ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته . هذا هو الاصل الذي اتفق عليه اهل السنة والجماعة انتهى كلامه رحمه الله تعالى ملخصا وفيه فوائد جلية ليست في كلام غيره من العلماء الذين تقدم ذكرهم فليتأمل من اوله الى آخره فما احسنه وانفعه في هذا الباب .

## فصل

وقد جاء في هجر اهل المعاصي احاديث وآثار عن الصحابة والتابعين وأئمة العلم والهدى من بعدهم وانا اذكر من ذلك ما تيسر ان شاء الله تعالى وبه الثقة .

فاما الاحاديث عن النبي ﷺ .

فالاول منها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة تخلفه عن النبي ﷺ في غزوة تبوك . قال ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من ين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكنانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكننت اشد القوم واجلدتهم فكنت

اشهد الصلاة مع المسلمين واطوف بالاسواق فلا يكلمني احد واتي رسول الله ﷺ وهو في مجلسه بعد الصلاة فاسلم وأقول في نفسي احرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه وأسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي فاذا التقت نحوه اعرض عني حتى اذا اطال علي ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا أبا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت فعدت له فنشده فسكت فعدت له فنشده فقلت له فقال الله ورسوله اعلم قال ففاضت عينا ي . وذكر تمام الحديث رواه الامام احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي مطولا ومختصرا .

الحديث الثاني عن عائشة رضي الله عنها انه اعتل بعير لصفية بنت حيمي رضي الله عنها وعند زينب رضي الله عنها فضل ظهر فقال رسول الله ﷺ لزينب اعطيها بعيرا فقالت انا اعطي تلك اليهودية فغضب رسول الله ﷺ فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر رواه ابو داود .

الحديث الثالث عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ خرج فرأى قبة مشرفة فقال ما هذا قال له اصحابه هذه لفلان رجل من الأنصار قال فسكت وحملها في نفسه حتي اذا جاء صاحبها رسول الله ﷺ يسلم عليه في الناس اعرض عنه صنع ذلك مرارا حتي عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكا ذلك الى اصحابه فقال والله اني لانكر رسول الله ﷺ

قالوا خرج فراى قبتك قال فرجع الرجل الى قبته فهدمها حتى سواها  
بالارض فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها قال ما فعلت  
القبه قالوا شكى الينا صاحبها اعراضك عنه فاخبرناه فهدمها فقال  
اما ان كل بناء وبال على صاحبه إلا مالا إلا ما لا . يعني مالا بد  
منه رواه ابو داود .

الحديث الرابع عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قدمت على  
أهلي ليلا وقد تشقت يداي فخلقوني بزعفران فغدوت على النبي  
ﷺ فسلمت عليه فلم يرد علي ولم يرحب بي فقال اذهب فاغسل  
هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي على منه ردع فسلمت  
فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل اثر هذا عنك فذهبت  
فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد علي ورحب بي وقال ان الملائكة  
لا تحضر جنازة الكافر بخير ولا المتضخم بالزعفران ولا الجنب  
رواه ابو داود الطيالسي وابو داود السجستاني وهذا لفظه .

الحديث الخامس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال مر  
النبي ﷺ على قوم فيهم رجل متخلق بخلوق فنظروا اليهم وسلم  
عليهم واعرض عن الرجل فقال الرجل اعرضت عني قال بين  
عينيك جمرة رواه البخاري في الادب المفرد .

الحديث السادس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي  
الله عنه ان رجلا اتى النبي ﷺ وفي يده خاتم من ذهب فاعرض  
النبي ﷺ عنه فلما رأى الرجل كراهيته ذهب فالتقى الخاتم واخذ  
خاتما من حديد فلبسه واتي النبي ﷺ قال هذا شر هذا حلية اهل

النار فرجع فطرحة وليس خائماً من ورق فسكت عنه النبي ﷺ  
رواه الامام احمد والبخاري في الادب المفرد .

الحديث السابع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اقبل  
رجل من البحرين الى النبي ﷺ فسلم عليه فلم يرد وفي يده خاتم  
من ذهب وعليه جبة حرير فانطلق الرجل محزوناً فشكى الى امراته  
فقال لعل برسول الله ﷺ جبتك وخاتمك فالتقهما ثم عد فغفل  
فرد السلام وقال جئتكَ آنفاً فاعرضت عني قال كان في يدك جمر  
من نار رواه النسائي والبخاري في الادب المفرد وهذا الفظه . وقد  
ترجم على هذا الحديث والحديثين قبله بقوله . باب من ترك السلام  
على المتخلف واصحاب المعاصي .

الحديث الثامن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال  
مر على النبي ﷺ رجل عليه ثوبان احمران فسلم فلم يرد النبي ﷺ  
رواه ابو داود والترمذي والحاكم وقال الترمذي هذا حديث حسن  
غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في  
تلخيصه .

الحديث التاسع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي  
ﷺ قال لا تصاحب الا مؤمناً ولا ياكل طعامك الا تقي رواه  
الامام احمد وابو داود الطيالسي وابو داود السجستاني والترمذي  
والدارمي وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه  
ووافقه الذهبي في تلخيصه .

الحديث العاشر عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال نهي

رسول الله ﷺ عن اجابة طعام الفاسقين رواه الطبراني في الكبير  
والاوسط والبيهقي في شعب الايمان .

الحديث الحادي عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا  
تقربوا الى الله ببغض اهل المعاصي والقوم بوجوه مكفهرة  
والتمسوا رضا الله بسخطهم وتقربوا الله بالبعد منهم رواه ابن  
شاهين وفي رفعه نظر والاشبه انه من قول ابن مسعود رضي الله عنه .  
وقد روي نحو هذا من كلام عيسى بن مريم عليها الصلاة والسلام .

قال الامام احمد رحمه الله تعالى في الزهد حدثنا سيار حدثنا  
جعفر ابو غالب قال بلغنا ان هذا الكلام في وصية عيسى بن مريم  
عليه السلام يامعشر الخواريين تحبوا الى الله عز وجل ببغض اهل  
المعاصي وتقربوا اليه بالمقت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا يا نبي  
الله فمن نجالس قال جالسوا من يزيد في اعمالكم منطقه ومن تذكركم  
بافه رؤيته ويزهدكم في دنياكم عمله .

الحديث الثاني عشر عن علي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ  
قال للجهاد اربع شعب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق  
في المواطن وشان الفاسقين اي بغضهم وعداوتهم رواه ابو نعم  
في الحلية وفي رفعه نظر والاشبه انه من قول علي رضي الله عنه  
الحديث الثالث عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول  
الله ﷺ قال اذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بهذه الازلام السزد  
والشظرنج وما كان من اللهو فلا تسلموا عليهم رواه ابو بكر الآجري .  
وفي رفعه نظر .



## ( فصل )

واما الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم فقد تقدم طرف منها وهو ماروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه هجر ابنه لما عارض السنة براه .

وما روى عنه ايضا انه هجر الرجل الذي خذف بعد ما علم ان النبي ﷺ كان ينهي عن الخذف .

وما روي عن عبادة بن الصامت وابي الذرداء رضي الله عنهما من هجر معاوية رضي الله عنه لما عارض السنة براه .

وما روى عن ابن معود رضي الله عنه انه هجر الرجل الذي سخك لله الجنازة .

وما روى عن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه انه هجر الرجل الذي خذف بعد ما علم ان النبي ﷺ كان ينهي عن الخذف .

ومارواه الدارمي عن خراش بن جبير ان شيخا من اصحاب النبي ﷺ هجر الفتي الذي خذف بعد ما علم ان النبي ﷺ كان ينهي عن الخذف .

وما رواه الدارمي ايضا عن سعيد بن جبير انه هجر الذي ظهر منه التهاون بحديث رسول الله ﷺ .

وما رواه الدارمي ايضا عن ابن سيرين انه هجر الرجل الذي عارض قول النبي ﷺ بقول غيره .

وما ذكره ابو داود عن عمز بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه غطى وجهه عن رجل .

وما ذكره ابن مفلح عن الامام احمد رحمه الله تعالى فيمن ترك  
السنة مع العلم بها انه يهجر .  
وروى البخاري في الادب المفرد عن الحسن انه قال ليس  
بينك وبين الفاسق حرمة .

وقال البخاري ايضا في الادب المفرد . باب لا يسلم على فاسق  
وساق باسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما  
انه قال لا تسلموا على شراب الخمر .  
وقد اورد البخاري هذا الأثر في صحيحه معلقا بصيغة الجزم .  
وروى سعيد بن منصور عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال  
لا تسلموا على من شرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا  
تصلوا عليهم اذا ماتوا .

وقال البخاري رحمه الله تعالى في الادب المفرد باب عيادة  
الفاسق ثم ساق باسناده الى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله  
عنهما انه قال لا تعودوا شراب الخمر اذا مرضوا .

ويدخل في شراب الخمر شراب الدخان الخبيث المسمى  
بالتتن والجراك لانه قد ثبت اسكاره وتفتيره فلا يسلم على من  
يشربه ولا يعاد اذا مرض . وقد قال المروزي قلت لابي عبد الله  
يعني احمد بن حنبل رجل له والد بين يديه مسكر فيدعو ولده  
ترى له ان يجيبه قال لا يدخل عليه .

وقال المروزي ايضا سألت ابا عبد الله عن الرجل يكون له  
الاخ يشرب المسكر ترسله والدته يدعوه لها من الموضع الذي هو  
فيه ترى ان يذهب قال نعم لا يدعه يتزيد ولكن لا يدخل يقوم خارجا .

وقال البخاري رحمه الله تعالى في الادب المفرد .

( باب من لم يسلم على اصحاب النرد )

ثم ساق باسناده عن الفضيل بن مسلم عن ابيه قال كان علي رضي الله عنه اذا خرج من باب القصر فرأى أصحاب النرد انطلق بهم فعقلهم من غدوة الى الليل، ومنهم من يعقل الى نصف النهار قال وكان الذي يعقل الى الليل الذين يعاملون بالورق وكان الذي يعقل الى نصف النهار الذين يلهون بها وكان يأمر ان لا يسلموا عليهم .

وقال ابو داود في كتاب المسائل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن اسلم المنقري قال كان سعيد بن جبير اذا مر على اصحاب النرد شير لم يسلم عليهم .

وقال ايضا وقال ايضا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن زياد بن حدير انه مر على قوم يلعبون بالنرد فسلم عليهم وهو لا يعلم ثم رجع فقال ردوا علي سلامي . وقال ايضا حدثنا وهب بن بيان قال حدثنا ابن وهب .

وحدثنا ابن سرج قال حدثنا ابن وهب عن عبد الله بن المسيب عن يزيد بن يوسف انه سأل يزيد بن ابي حبيب عن الشطرنج فقال يزيد بن ابي حبيب لو مررت على قوم يلعبون بالشطرنج ما سلمت عليهم .

قلت ومثل اللاعبين بالنرد والشطرنج اللاعبون في زماننا بالخنزفة والكيرم وما أشبه ذلك مما يلهي ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة فلا يسلم عليهم ولا يسلم ايضا على اللاعبين بالكرة لانها من أعظم

ما يلهمي ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة وفيها من المفاسد نحو  
ما في النرد والشطرنج او اعظم .

وقال ابو داود ايضا قلت لاحمد امر بالقوم يتقاذفون اسلم  
عليهم قال هؤلاء قوم سفهاء والسلام اسم من اسماء الله تعالى .

وقال ابو داود ايضا قلت لاحمد اسلم على الخنث قال لادري  
السلام اسم من أسماء الله تعالى .

قلت ظاهر هاتين الروايتين كراهة السلام على الخنث وعلى  
الذين يتقاذفون لان ترك السلام عليهم فيه تعظيم لاسماء الله تعالى  
وصيانة لها عن الابتذال. والخنث هو المؤنث الذي يتشبه بالنساء.

ومن هذا الباب حلق اللحي فمن حلق لحيته فهو من الخنثين  
لانه قد رغب عن مشابهة الرجال وآثر مشابهة النساء في نعومة  
الحدود وعدم الشعر في الوجه . وفاعل ذلك لا ينبغي السلام عليه  
لجأهته بالمعصية .

وقد روى ابو نعيم في الحلية باسناد جيد عن زياد بن حدير  
قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي طيلسان  
وشاربي عاف فسأمت عليه فرفع رأسه فنظر الي ولم يرد علي  
السلام فانصرفت عنه فاتيت ابنه عاصما فقلت له لقد رميت من  
امير المؤمنين في الرأس فقال سأ كفئك ذلك فلقي أباه فقال يا امير  
المؤمنين اخوك زياد بن حدير يسلم عليك فلم ترد عليه السلام فقال  
اني قد رأيت عليه طيلسانا ورأيت شاربه عافيا قال فرجع الي  
فأخبرني فانطلقت فقصصت شاربي وكان معي برد شققته فجعلته

ازارا ورداء ثم اقبلت الى عمر رضي الله عنه فسلمت عليه فقال  
وعليك السلام هذا احسن مما كنت فيه يا زياد .

واذا كان عمر رضي الله عنه قد هجر زياد بن حدير على اعفائه  
لشاربه فكذلك ينبغي هجر من حلق لحيته لان كلا من الامرين  
معصية ظاهرة لما فيهما من مخالفة امر رسول الله ﷺ باحفاء  
الشوارب واعفاء اللحي . ولما فيهما ايضا من التشبه بالمجوس ومن  
يخذو حذوهم من اصناف المشركين .

وقد ثبت عن النبي ﷺ انه قال من تشبه بقوم فهو منهم رواه  
الامام احمد وابو داود وغيرهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .  
والهجر على حلق اللحية اولى من الهجر على اعفاء الشارب لما  
في حلق اللحية من مزيد التشبه بالنساء والدخول في عداد المخنثين  
وقد لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال رواه الامام احمد  
والبخاري وابو داود وغيرهم من حديث ابن عباس رضي الله  
عنهما . وقد قال الامام احمد رحمه الله تعالى في رواية حنبل اذا علم  
من رجل انه مقيم على معصية لم يأثم ان هو جفاه حتى يرجع والا  
كيف يتبين للرجل ما هو عليه اذا لم ير منكرا عليه ولا جفوة  
من صديق .

ونقل حنبل ايضا عن احمد رحمه الله تعالى انه قال ليس لمن  
قارف شيئا من الفواحش حرمة ولا وصلة اذا كان معلنا .

وقال الخلال في كتاب المجانبية . ابو عبد الله يهجر اهل المعاصي  
ومر قارف الاعمال الرديئة او تعدى حديث رسول الله ﷺ  
واما من سكر او شرب او فعل فعلا من هذه الاشياء المحظورة ثم

لم يكشف بها ولم يلتق فيها جلباب الحياء فالكف عن اعراضهم وعن المسلمين والامساك عن اعراضهم وعن المسلمين اسلم . نقله عنه ابن مفلح في الآداب الشرعية .

وروى عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد عن الحسن البصري انه قال ثلاثة لا غيبة لهم الامام الخائن وصاحب الهوى الذي يدعو الى هواه والفاسق المعلن فسقه .

قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في الفتاوى المصرية من اظهر المنكر وجب الانكار عليه وان يهجر ويذم على ذلك فهذا معني قولهم من القي جلباب الحياء فلا غيبة له بخلاف من كان مستترا بذنبه مستخفيا فان هذا يستر عليه لكن ينصح سرا ويهجره من عرف حاله حتى يتوب ويذكر امره على وجه النصيحة .

وقال الشيخ ايضا في موضع آخر من فعل شيئا من المنكرات كالفواحش والخمر والعدوان وغير ذلك فانه يجب الانكار عليه بحسب القدرة كما قال النبي ﷺ من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان فان كان الرجل مستترا بذلك وليس معلنا له انكر عليه سرا وستر عليه لما قال النبي ﷺ من ستر عبدا ستره الله في الدنيا والآخرة الا ان يتعدى ضرره والمتعدى لا بد من كف عدوانه واذا نهاه المرء سرا فلم ينته فعل ما ينكف به من هجر وغيره اذا كان ذلك انفع في الدين واما اذا ظهر الرجل المنكرات وجب الانكار عليه علانية ولم يبق له غيبة ووجب ان يعاقب علانية بما يردعه عن

ذلك من هجر وغيره فلا يسلم عليه ولا يرد عليه السلام اذا كان  
الفاعل لذلك متمكنا من ذلك من غير مفسدة راجحة ،  
وينبغي لاهل الخير والدين ان يهجره ميتا كما هجره حيا اذا  
كان في لك كف لامثاله من المجرمين فيتركون تشييع جنازته ،  
كما ترك النبي ﷺ الصلاة على غير واحد من اهل الحرائم .  
وكما قيل لسمره بن جندب رضي الله عنه ان ابنك لم يسلم  
البارحه بشما فقال لومات لم اصل عليه يعني لانه اعان على قتل  
نفسه فيكون كقاتل نفسه .

وقد ترك النبي ﷺ الصلاة على قاتل نفسه .  
وكذلك هجر الصحابة الثلاثة الذي ظهر ذنبهم في ترك الجهاد  
الواجب حتي تاب الله عليهم ، فاذا ظهر التوبة اظهر له الخير انتهى .  
وحديث سمرة الذي ذكره الشيخ رحمه الله تعالى رواه الامام  
احمد في الزهد من طريق الحسن قال قيل لسمره رضي الله عنه فذكره .  
فان قيل فما الفرق بين المستر الذي لا يجوز هجره وبين المعلن  
الذي يسن هجره .

فالجواب ما قاله ابن عبد القوي ان المستر بالمنكر هو من فعله  
بموضع لا يعلم به غالبا غير من حضره إما لبعده او نحوه . وأما من  
فعله بموضع تعلم به جيرانه ولو في داره فان هذا معلن مجاهر غير  
مستر انتهى وهذا تفريق حسن ينبغي اعتباره وعلى هذا فاذا  
كانت الدار يسمع منها الغناء واصوات الملاهي فصاحبها معلن  
مجاهر يسن هجره او يجب . وكذلك اذا كانت الآت الهو او  
اواني الخمر او اوعية الدخان الخبيث او آلات شره ترى في الدار

لا يحفيها صاحب الدار عن الداخلين او كانت رائحة الدخان الخبيث او غيره من المسكرات توجد من في احد او من بيته فصاحب ذلك معلن مجاهر يسن هجره او يجب . وكذلك اذا كان الرجل يسلم على اهل البدع او يماشيهم او يجالسهم ويانس بهم او يدخل عليهم في بيوتهم او يدخون عليه في بيته وهو عالم بجاهلهم فانه معلن مجاهر بالمعصية يسن هجره او يجب . قال ابو داود قلت لأبي عبد الله احمد بن حنبل ارى رجلا من اهل السنة مع رجل من اهل البدع اترك كلامه قال لا او تعلمه ان الرجل الذي رايتيه معه صاحب بدعة فان ترك كلامه فكله والا فالخقه به .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه المرء بخدنه . وقال عبد الله بن محمد بن الفضل الصيدواي قال لي احمد اذا سلم الرجل على المتبدع فهو يحبه قال النبي ﷺ الا ادلكم على ما اذا فعلتموه تحابتم افشوا السلام بينكم .

## فصل

في ذكر الاحاديث الواردة في هجر اهل البدع .

قال ابو داود في سننه حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال القدريه مجوس هذه الامة أن مرضوا افلا تعودهم وان ماتوا فلا تشهدوهم .

ورواه الحاكم في مستدركه عن ابي بكر احمد بن سليمان بن الحسن الفقيه حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث فذكره ثم قال



هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ان صح سماع ابي حازم من ابن عمر ولم يخرجوه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وقال المنذري هذا منقطع ابو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر .

وقد روي هذا الحديث من طرق عن ابن عمر ليس فيها شيء يثبت انتهى .

وقد روى ابو بكر الآجري من طريقين عن ابي حازم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ولكن قال ابو داود ان الامام احمد رحمه الله تعالى انكره من حديث ابي حازم عن نافع .

ورواه الآجري ايضا من طريق الجعيد بن عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ انه يكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر ألا واولئك مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم . ورواه الطبراني في الصغير من حديث الجعير به . وقال ابو داود حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن عمرو بن محمد عن عمر مولى غفرة عن رجل من الانصار عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال .

ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده فقال حدثنا ابو عتبة قال حدثنا عمر مولى غفرة من اهل المدينة عن رجل من الانصار من بني عبد الاشهل عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ان النبي ﷺ

قال سيكون في آخر الزمان قوم يقولون لا قدر فان مرضوا فلا  
تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم فانهم شيعة الدجال وحق على  
الله يلحقهم به .

ورواه عبد الله بن الامام احمد في كتاب السنة عن ابيه عن  
مؤمل عن عمر مولى غفرة بنحوه .

قال المنذري عمر مولى غفرة لا يحتج بحديثه ورجل من الانصا مجهول  
وقد روي من طريق آخر عن حذيفة ولا يثبت انتهى .

وقال ابن ماجه في سننه حدثنا محمد بن المصفي الحمصبي حدثنا  
بقية بن الوليد عن الازاعي عن ابن جريج عن ابي الزبير عن  
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله ان مرضوا فلا تعودوهم  
وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم .

ورواه الطبراني في الصغير عن عبد الله بن الصقر السكري عن  
محمد بن المصفي .

ورواه الآجري في كتاب الشريعة عن الفريابي عن محمد بن المصفي .

وقد اعل هذا الحديث بان بقية بن الوليد عنعه مع كثرة تدليسه .

وروى الاجري من طريقين عن مكحول عن ابي هريرة رضي

الله عنه نحو حديث جابر وابن عمر رضي الله عنهم وأعل بالانقطاع

قال ابن القيم رحمه الله تعالى لم يسمع مكحول من ابي هريرة

رضي الله عنه قال واجود ما في الباب حديث حيوة بن شريح اخبرني

ابو صخر حدثني نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما جاءه رجل فقال

ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال انه قد بلغني انه قد أحدث فان كان قد أحدث فلا تقرئه مني السلام فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون في هذه الامة او في امي خسف او مسخ او قذف في أهل القدر رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب .

قلت وقد رواه ابن ماجه في سننه من حديث حيوة بن شريح عن ابي صخر وعنده بالواو في قوله مسخ وخسف وقذف فافادان أو في رواية الترمذي بمعنى الواو وليست للشك .

ورواه الدارمي في سننه فقال اخبرنا ابرعاصم اخبرنا حيوة بن شريح حدثني ابو صخر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه جاءه رجل فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام قال بلغني انه قد أحدث فان كان أحدث فلا تقرأ عليه السلام .

ورواه الامام احمد في مسنده فقال حدثنا هارون بن معروف اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرني ابو صخر عن نافع قال بينا نحن عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قعودا اذ جاء رجل فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام لرجل من أهل السام فقال عبد الله رضي الله عنه بلغني انه أحدث حدثنا فان كان كذلك فلا تقرأ عليه مني السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول انه سيكون في امي مسخ وقذف وهو في الزندقية والقدرية .

وقال الامام احمد ايضا حدثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد يعني ابن ابي ايوب حدثني ابو صخر عن نافع قال كان لابن عمر رضي الله عنهما صديق من اهل الشام فكتب اليه مرة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه بلغني انك نكمت في شيء من

القدر فاياك ان تكتب الي فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول  
سيكون في امتي اقوام يكذبون بالقدر .

ورواه ابو داود في سننه وعبد الله بن الامام احمد في كتاب  
السنة كلاهما عن عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله تعالى .

ورواه الحاكم في مستدرکه من طريق عبد الله بن الامام احمد عن ابيه .  
ومن طريق السري بن خزيمة كلاهما عن عبد الله بن يزيد المقرئ به  
ثم قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .  
وروى الامام احمد والبخاري في التاريخ وابو داود وعبد الله  
ابن الامام احمد وابن حبان في صحيحة والحاكم في مستدرکه عن ابي  
هريرة رضي الله عنه عن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول  
لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم .

وروى ابن ابي حاتم عن عطاء بن ابي رباح قال أتيت ابن  
عباس رضي الله عنهما وهو ينزع من زمزم وقد ابتلت اسافل ثيابه  
فقلت له قد تكلم في القدر فقال او قد فعلوها قلت نعم قال  
فوالله ما نزلت هذه الاية الا فيهم . ( ذو قوامس سقر . انا كل  
شيء خلفناه بقدر ) . اولئك شرار هذه الامة فلا تعودوا مرضاهم ولا  
تصلوا على موتاهم ان رأيت احدا منهم فقات عينيه باصبعي هاتين .  
وقد كان سعيد بن جبير و ابراهيم النخعي وغيرهما من اكابر  
السلف يهجرون المرجئة ويحانبوهم روى ذلك عنهم الامام احمد  
وابنه عبد الله في كتاب السنة .

وقال محمد بن ابراهيم البوشنجي سمعت احمد رحمه الله تعالى يقول  
تقربوا الى الله ببغض اهل الأرجاء فانه من أوثق الاعمال عندنا .

وقال الخلال حدثنا اسماعيل بن اسحاق الثقفي النيسابوري ان  
ابا عبد الله سئل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه قال لا واذا  
سلم عليه لا يرد عليه .

وقال ابو داود رأيت احمد سلم عليه رجل من اهل بغداد ممن  
وقف فيما بلغني فقال اغرب لاارينك تبيء الى بابي . في كلام غليظ  
ولم يرد عليه السلام وقال له ما احوجك ان يصنع بك ما صنع عمر بصبيغ .

وقال ابو داود ايضا حدثنا حمزة بن سعيد المروزي قال قال  
ابو بكر ابن عياش من زعم لك ان القرآن مخلوق فهو عندنا كافر  
زنديق عدو لله لا تجالسه ولا تكلمه .

وقال ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الخالق الوراق في كتاب  
الورع سألت عبد الوهاب يعني الوراق يجالس من لا يكفر الجهمية  
قال لا يجالسون ولا يكلمون المرء على دين خليله .

وروى ابو نعيم في الحلية عن اسماعيل الطوسي قال قال ابن  
المبارك اياك ان تجلس مع صاحب بدعة .

وروى ابو نعيم ايضا عن عبد الله بن عمر السرخسي قال ان الحارث  
قال اكلت عند صاحب بدعة اكلة فبلغ ذلك ابن المبارك فقال  
لا كالمك ثلاثين يوماً .

وقال الامام احمد رحمه الله تعالى في رواية عبدوس بن مالك  
العطار اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله  
ﷺ واقتداء بهم وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة توترك الخصومات  
والجلوس مع اصحاب الاهواء . وذكر تمام الرسالة .

وقال ابو داود في سننه .

( باب مجانبة اهل الاهواء )

وساق في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث عائشة رضي الله عنها قالت قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى قوله اولوالالباب قالت فقَالَ رسول الله ﷺ فاذا رايتم الذين يتبعون ماتشابهه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم .

وقد رواه الامام احمد وابوداود الطيالسي والشيخان والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن حبان وغيرهم .

الثاني حديث ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله . وقد رواه الامام احمد وتقدم ذكره .

الثالث طرف من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين وغيرهما في قصة تخلفه عن النبي ﷺ في غزوة تبوك قال ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة .

ثم قال ابو داود ( باب ترك السلام على أهل الاهواء ) .  
وساق في الباب حديثين .

احدهما حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه في قصة الخلق بالزعفران وقد تقدم ذكره مع الاحاديث في هجر اهل المعاصي .  
الثاني حديث عائشة رضي الله عنها في هجر النبي ﷺ لزَيْنَب بنت جحش رضي الله عنها .

وتقدم ايضا مع الاحاديث في هجر اهل المعاصي .  
والاستدلال بهذين الحديثين على ترك السلام على اهل الاهواء  
وبحديث كعب على مجابنتهم في غاية القوة والمناسبة لان الجميع  
مشتركون في اسم المعصية الا ان معصية هولاء المذكورين في هذه  
الاحاديث خفيفة بالنسبة الى معصية اهل الاهواء .

وإذا كان النبي ﷺ قد هجر كعبا وصاحبيه وجانبهم وامر  
اصحابه بهجرهم ومجابنتهم من اجل تخلفهم عن الجهاد الواجب عليهم  
رهجر زينب وجانبها من اجل القول الذي قالته في حق صفية .  
ولم يرد الملام على عمار من اجل الخلق الذي كان في يديه ، فهجر  
اهل البدع ومجابنتهم مطلوبة بطريق الاولى والاحري لان ضررهم  
على الاسلام والمسلمين اعظم من ضرر اهل المعاصي والله اعلم .

وقد روى ابو بكر الآجري باسناده عن ابن عباس رضي الله  
عنها انه قال لا تجالس اهل الاهواء فان مجالستهم ممرضة للقلوب .  
وروى ايضا باسناده عن ابي قلابة انه قال لا تجالسوا اهل الاهواء  
ولا تجادلوهم فاني لا آمن ان يغمسوكم في الضلالة اويلبسوا عليكم  
في الدين بعض ما لبس عليهم .

وقد رواه الدارمي في سننه بنحوه .

وروى محمد بن وضاح باسناده عن الحسن انه قال لا تجالس  
صاحب بدعة فانه يمرض قلبك .

وروى الدارمي في سننه عن الحسن وابن سيرين انهما قال لا تجالسوا  
اصحاب الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم .

وروى الدارمي ايضا عن ابي جعفر محمد بن علي قال لا تجالسوا

اصحاب الخصومات فانهم الذين يخوضون في آيات الله .  
 وروى محمد بن وضاح باسناده عن ابراهيم انه قال لا تجالسوا  
 اصحاب البدع ولا تكلموهم فاني اخاف ان ترتد قلوبكم . وروى  
 ايضا باسناده عن سفیان الثوري انه قال من جالس صاحب بدعة  
 لم يسلّم من احدی ثلاث إما أن يكون فتنة لغيره وإما أن يقع في  
 قلبه شيء فيزل به فيدخله الله النار وإما ان يقول والله ما ابالي ما  
 تكلموه واني واثق بنفسي فمن امن الله على دينه طرفه عين سلبه اياه .  
 وروى ابو نعيم في الحلية من طريق فرات بن سليمان عن ميمون  
 بن مهران قال ثلاث لا تبون نفسك بهن لا تدخل على السلطان وان  
 قلت أمره بطاعة الله ، ولا تدخل على امرأة وان قلت عملها  
 كتاب الله، ولا تصغين بسمعك لذي هو فانك لا تدري ما يعلق بقلبك منه .  
 وروى محمد بن وضاح باسناده عن الازعي قال كانت اسلافكم  
 تشد عليهم السننهم وتشمئز منهم قلوبهم ويجذرون الناس بدعتهم  
 وروى ايضا قال اخبرني غير واحد ان اسد بن موسى كتب  
 الى اسد بن القرات اياك ان يكون لك من اهل البدع اخ او جليس  
 او صاحب فانه جاء الاثر من جالس صاحب بدعة نزعته منه  
 العصمة ووكّل الى نفسه ومن مشى الى صاحب بدعة فقد مشى في هدم  
 الاسلام وقد وقعت اللعنة من رسول الله ﷺ على اهل البدع وان الله  
 لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلاً ولا فريضة ولا تطوعاً وكلما زادوا اجتهاداً  
 وصوماً وصلاةً ازدادوا من الله بعداً فارفض مجالسهم واذلمهم  
 وابعدهم كما ابعدهم الله وأذلمهم رسول الله ﷺ وأئمة الهدى بعده .  
 وقال الامام الحسن بن علي بن خلف ابو محمد البرهاري رحمه



الله تعالى في شرح السنة قال سفیان الثوري من اصغى باذنه الى صاحب بدعه خرج من الله تعالى ووكل اليها يعني البدع .

وقال داود بن ابي هند اوحى الله الى موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام ان لا يجالس اهل البدع فان جالستهم فجاك في صدرك شيء مما يقولون لا كبنك في نار جهنم .

وقال الفضيل بن عياض من جلس مع صاحب بدعة لم يؤت الحكمة .  
وقال الفضيل ايضا من عظم صاحب بدعة فقد اعان على هدم ومن تبسم في وجه مبتدع فقد استخف بما انزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن زوج كريمته بمبتدع فقد قطع رحمها ومن تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتي يرجع انتهى ما ذكره البرهناوي .  
وروى ابو نعيم في الحلية عن عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل بن عياض يقول من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه . وروى ابو نعيم ايضا عن عبد الصمد قال سمعت الفضيل يقول اذا رايت مبتدعا في طريق فخذ في طريق آخر .  
وروى ابو نعيم ايضا عن عبد الصمد قال سمعت الفضيل بن عياض يقول من اعان صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام .

قال وسمعت رجلا قال للفضيل من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها .

قال وسمعت فضيلا يقول نظر الرجل الى صاحب البدعة يورث العمى قال وسمعت الفضيل يقول من اتاه رجل فشاوره فقصر عنه فدلّه على مبتدع فقد غش الاسلام .

وروى ابو نعيم ايضاً عن عبد الصمد قال سمعت الفضيل يقول

لأن اكل عند اليهودي والنصراني احب الي من ان أكل عند صاحب بدعة فاني اذا اكلت عندهما لا يقتدي بي واذا اكلت عند صاحب بدعة اقتدي بي الناس . احب ان يكون بيني وبين صاحب البدعة صمن من حديد وعمل قليل قليل في سنة خير من عمل صاحب بدعة ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة ومن جلس الى صاحب بدعة فاجذره وصاحب بدعة لاتامنه على دينك ولا تشاوره في امرك ولا تجلس اليه فمن جلس اليه ورثه الله عز وجل العمى واذا علم الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر الله له وان قل عمله فاني ارجو له لان صاحب السنة يعرض كل خير وصاحب البدعة لا يرتفع له الى الله عمل وان كثر عمله .

قال وسمعت الفضيل يقول ان الله عز وجل ملائكة يطلبون حلق الذكر فانظر مع من يكون مجلسك لا يكون مع صاحب بدعة فان الله تعالى لا ينظر اليهم وعلامة النفاق ان يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة . وادركت خيار الناس كلهم اصحاب سنة وهم ينهون عن اصحاب البدعة .

وروي ابو نعيم ايضا عن عبدالصمد قال سمعت الفضيل يقول من علامة البلاء ان يكون الرجل صاحب بدعة .

وروي ابو الفرج ابن الجوزي باسناده الى سفيان الثوري انه قال من سمع من مبتدع لم ينفه الله بما سمع ومن صافحه فقد نقض الاسلام عروة عروه .

وروي ايضا باسناده الى الفضيل بن عياض انه قال من جلس الى صاحب بدعة فاحذروه .

وروى ايضاً باسناده الى الفضيل انه قال من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه .

وروى ايضاً باسناده الى الفضيل انه قال اذا الايت مبتدعا في طريق فخذ في طريق آخر ولا يرفع لصاحب البدعة الى الله عز وجل عمل ومن اعان صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام ومن زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة واذا علم الله عز وجل من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر الله له سيئاته .

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى وقد روي بعض هذا الكلام مرفوعا .

قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ

من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام .

وقال محمد بن النضر الحارثي من أصغى بسمعه الى صاحب

بدعة نزعته منه العصمة ووكل الى نفسه .

وقال يونس بن عبد الاعلى قال الليث بن سعد لو رأيت

صاحب بدعة يمشي على الماء ما قبلته فقال الشافعي انه ما قصر لو

رأيته يمشي على الهواء ما قبلته .

قال ابن الجوزي وحديث عن ابي بكر الخلال عن المروزي

عن محمد بن سهل البخاري قال كنا عند الفريابي فجعل يذكر

اهل البدع فقال له رجل لو حدثنا كان اعجب الينا فغضب وقال

كلامي في اهل البدع احب الي من عبادة ستين سنة انتهت ما ذكره

ابن الجوزي رحمه الله تعالى .

وقد جمع الشيخ الامام اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني نبذة

حسنه في عقيدة اهل السنة والجماعة قال فيها ويجانبون اهل البدع والضلالات ويعادون اصحاب الاهواء والجهالات ويبغضون اهل البدع الذين احدثوا في الدين ما ليس منه ولا يحبونهم ولا يصحبونهم ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم ولا تجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم ويرون صوت آذانهم عن سماع اباظليهم التي اذا مرت بالآذان ووقرت في القلوب ضرت وجرت اليها الوسوس والخطرات الفاسدة - الى ان قال - .

واتفقوا مع ذلك على القول بقهر اهل البدع واذلالهم واخزائهم وابعادهم واقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم والتقرب الى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم انتهى .  
وكلام السلف ومن بعدهم من أئمة الخلف في هجر اهل البدع ومن يميل اليهم كثير جدا وفيما ذكرته ههنا كفاية ان شاء الله تعالى ومع هذا فقد ابي اهل العقل المعيشي الا ان يخالفوا ما كان عليه سلف الامة وائمتها فتراهم يبالغون في توقيف اهل البدع وتعظيمهم ويحرصون على مواخاتهم ومصاحبتهم ودعوتهم الى منازلهم والدخول عليهم في بيوتهم ومواكلتهم ومشاربتهم والانس بهم والأنبساط معهم وتوليتهم في الاعمال من تعليم وغيره لا فرق عندهم بينهم وبين اهل السنة نعوذ بالله من الخذلان وعمى البصيرة . وقد صار تقريب اهل البدع وتوليتهم في وظائف التعليم والوثوق بهم في ذلك سبباً في افساد عقائد كثير من المتعلمين واخلاقهم فتراهم لا يباليون بترك المامورات ولا بارتككات المنهيات فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وقد روى الطبراني وابو نعيم وغيرهما باسانيد فيها مقال عن  
عبدالله بن بسر رضي الله عنه مرفوعا من وقر صاحب بدعة فقد  
اعان على هدم الاسلام .

وذكر ابن الجوزي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا مثله  
وتقدم ذكره قريبا .

وروى ابو نعيم عن سفيان الثوري انه قال لبعض اصحابه اياك  
ومجالسة اهل الجفاء ولا تصحب الا مؤمناً والا ياكل طعامك الا  
تقي ولا تصحب الفاجر ولا تجالس ولا تجالس من يجالس ولا تواكله ولا  
تواكل من يواكله ولا تحب من يحبه ولا تفش اليه سر ولا تبسم  
في وجهه ولا توسع له مجلسك فان فعلت شيئاً من ذلك فقد  
قطعت عرى الاسلام .

والله المسؤول ان يهدينا واخواننا المسلمين صراطه المستقيم . وان  
يجعلنا جميعاً ممن يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويعادي في  
الله ويهجر أهل البدع والفسوق والعصيان لله انه على كل شيء قدير  
وبالاجابة جدير . وهذا آخر ما ييسر جمعه والحمد لله رب العالمين  
وصلي الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى  
يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

وقد كان الفراغ من تسويد هذه النبذة في يوم السبت ثالث  
عشر شهر ربيع الاولي من سنة ١٣٨٣ هـ ثم كان الفراغ من كتابة  
هذة النسجة في يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور  
من السنة المذكور على يد جامعها الفقير الى الله تعالى . حمود بن  
عبدالله التويجري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات  
الاحياء منهم والاموات . والحمد لله الذي ينعمته تم الصالحات .

## فهرس تحفة الاخوان

- الخطبة ٣
- سبب جمع هذه النبذة ٤
- ذكر الآيات في النهي عن موالاتة أعداء الله تعالى
- تشديد عمر رضي الله عنه من اتخاذ الكاتب النصراني ٦
- امتناع عمر رضي الله عنه من اتخاذ الكاتب من غير المسلمين ١٥
- وتعليل ذلك .
- ذكر الاسباب الجالبة لموالاتة أعداء الله تعالى، الامر بالغلظة ١٦
- علي اعداء الله والشدة عليهم
- احاديث النهي عن تعظيم اعداء الله تعالى ١٧
- النهي عن بداءة اليهود والنصارى بالسلام ١٨
- النهي عن مصافحة المشركين وتكفينهم والترحيب بهم ١٩
- جواز عيادة المشرك والكتابي لعرض الاسلام عليه ٢٠
- لا تجوز تهنئة اعداء الله ولا تغزيتهم ولا الدخول عليهم ٢١
- في أعيادهم .
- النهي عن مصاحبة اعداء الله ودعوتهم الى الطعام ٢٤
- النهي عن مكاتبة اعداء الله وتكنيبتهم بكنى المسلمين ٢٥
- وتلقيبهم بألقابهم .
- لا يجوز مدح أعداء الله ٢٦
- لا يجوز وصف اعداء الله بصفات الاجلال والتعظيم ٢٦
- كالسيد والعقري والسامي ونحوه

- ٢٧ النهي عن مجاعة المشركين ومساكنتهم في ديارهم
- ٣١ الترغيب في الحب في الله والبغض في الله والموالاة في الله  
والمعاداة في الله وبيان ان ذلك أفضل الاعمال
- ٣٥ انكار كثير من اهل هذه الازمان للحب في الله والبغض في الله
- ٣٦ ذكر ما يفعله اهل العقول الصحيحة في باب الحب والبغض وغيره
- » ذكر ما يفعله اهل العقول المعيشية في باب الحب والبغض وغيره
- ٣٧ الاشارة الى اهل العقل المعيشي في حديثين مرفوعين
- ٣٨ اهل العقل المعيشي لا يرون بالمداهنة باسا
- ٣٩ ذكر الفرق بين الهجر الديني والهجر الدنيوي
- ٤٠ ورود الستة بهجر اهل المعاصي
- ٤٢ هجر الصحابة وغيرهم من التابعين لمن عارض السنة برايه  
او تهاون بها
- ٤٧ كلام حسن لشيخ الاسلام بن تيمية في الهجر الشرعي
- ٥٢ ذكر الاحاديث في هجر اهل المعاصي
- ٥٧ ذكر الآثار عن الصحابة والتابعين في هجر اهل المعاصي
- ٦٢ ذكر الفرق بين المستتر الذي لا يجوز هجره وبين المعلن  
الذي يسن هجره
- ٦٤ ذكر الاحاديث والآثار في هجر اهل البدع

مؤسسة النور للطباعة والتجليد

الرياض - الوسيطى

شارع الامام احمد بن حنبل

مقابل عمارة الطيشي تلفون : ٨٧٧



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

### فهرس الاخطاء المطبعية فى تحفة الاخوان

صواب	خطأ	صفحة	سطر
نحشى	ينحشى	١٣	٧
الله	الله	١١	٨
يفرط	بفرط	٢	١٠
حزب الله هم	حزب هم الله	١١	١١
عشره	عشر	١٨-١٤-٨	١٢
تكن	لكن	٢١	»
للعذاب	العذاب	١٣	١٣
عشره	عشر	٩	١٥
فوليجة	قوليجة	١٥	»
موطئا	موطنها	٥	١٧
أصبحت	صبحت	٤	١٩
كانت	كابت	٨	»
فكره	فكرة	٢	٢٢
وصومهم	وضومهم	٢	٢٤
النهي	فى النهي	١٦	»

صواب	خطأ	صفحة	سطر
مصاحبة	مصاحبته	٢٤	١٦
الذهبي في تلخيصه	اتالي في لذهخيصه	»	٢١
فليينظر	فليينظر	٢٥	٩
قال	وقال	٢٦	١٦
المشركين	المشركين	٢٧	٢٠
المشركين	المشركن	٢٨	١١
تنزل	تترل	»	١٣
او قدھا	وقدھا	»	١٧
تكونون	تكوون	٢٩	٩
تعالى	فعالى	»	١٠
او يفارق	ويفارق	٣٥	٧
شهدوا	اشهدوا	»	١٢
بايعت	بايعث	»	١٥
واولئك	والئك	٣١	١٢
والبغض	البغض	»	١٧
الاعمال	اعمال	٣٢	١٤
عمرو	عمر	»	١٩
وعاد	وعادى	٣٤	١
في	في في	٣٥	١٧-١٦
تجترئون	يجترئون	٣٦	٢١
حيرانا	حيران	»	٢٢

صواب	خطأ	صفحة	سطر
فهم	فهيم	٤	٣٨
انفسهم	انفسم	٤	٣٩
بناءه	بناه	١٥	»
قصة	قصته	١٤	٤١
آخر	آخر	٣	٤٢
فيه	فيه	٤	٤٣
بالدراهم	بالرراهم	٣	٤٤
الذهب بالذهب	بالذهب	٥	»
رأيه	راية	٤	٤٥
عنه	عنة	٥	٤٥
سعيد بن جبير	سعيد جبير	٩	٤٦
تصيد صيدا	تصيد صيدا	١١	»
عدوا	عدو	»	»
الى جنب	جانب	١٥	»
جبير	ضبير	١٧	»
	عن سعيد	١	٤٧
لا	الا	٣	»
فلان	فلا	٩	»
يؤيده	يؤيد	١٦	»
الاسلام	الاسلا	٢٠	»
تيمية	تيسية	»	»

صواب	خطأ	صفحة	سطر
إذا	ذا	٧	٤٨
يراد	ايراد	»	»
والفواحش	والفرااحش	٣	٤٩
لم	لا	١١	»
مأمور	مؤمور	١٦	٥٠
ظلمه	ظلمة	١٢	٥١
التفت	التقت	٤	٥٣
طال	اطال	٥	»
ففعّل	فغفل	٦	٥٥
عنها	عنه	١١	»
وتقربوا الى الله	وتقربوا الله	٥	٥٦
الدرءاء	الذرداء	٧	٥٧
في	لله	١٠	»
الدارمي	الذارمي	١٣	»
عمر	عمز	٢٠	»
العاص	العاض	١٣	٥٨
يدعه	يذعه	٢٢	»
	وقال ايضاً	١١	٥٩
سرح	سرج	١٥	»
ومن	ومر	٢١	٦١
غيبة	عيبة	٩	٦٢

صواب	خطأ	صفحة	سطر
الدين	الذين	٢١	٦٢
اظهر	ظهر	»	»
ووجب	وووجب	٢٢	»
هجروه	هجره	٣	٦٣
ذلك	لك	٤	»
الجرائم	الحرائم	٥	»
يعلم	تعلم	١٨	»
اللهو	الهو	٢١	»
عنه	رنه	١٠	٦٤
المبتدع	المتبدع	١١	»
أدلكم	دلکم	١٢	»
فلا	افلا	١٨	»
رواه	روى	٧	٦٥
الجعيد	الجعير	١٤	»
يقولون لا قدر من	يقولون من	١٨	»
ان يلحقهم به	يلحقهم به	٣	٦٦
الانصار	الانصا	٦	»
الشام	السام	١٥	٦٧
عن أبي عبد الله	عن عبد الله	٤	٦٨
خلقناه	خلفناه	١٦	»
والاقتداء	واقثناء	٢٠	٦٩

صفحة سطر خطأ صواب

صواب	خطأ	صفحة	سطر
تجالس	نجالس	٧١	١٣ - ١٨
الدارمي	الذارمي	»	٢٠
الحسن	الحسه	»	»
يسلم	بسلم	٩٢	٥
اعلمها	اعملها	»	١٠
الاوزاعي	الاوزعي	»	١٢
الفرات	القرات	»	١٥
شرح	شرح	٧٣	١
من عصمة الله	من الله	»	٢
فحاك	فجأك	»	٤
هدم الاسلام	هدم	»	٧
البرهاري	اليرهاوى	»	١٠
الصمد	للصمد	»	١١
حصن	حصن	٧٤	٤
قليل	قليل قليل	»	»
فاحذره	فاجذره	»	٦
ينظر	ينظ	»	١٣
ينفعه	ينفه	»	١٩
رايت	الآيت	٧٥	٣
وحدثت	وحدث	»	١٧

صواب	خطأ	صفحة	سطر
يجادلونهم	نجدلونهم	٤	٧٦
اباطيلهم	اباطيلهم	٥	»
ومصاحبهم	ومصاحبهم	١٥	»
فتراهم	فتراهم	٢٠	»
ولا	والا	٧	٧٧
له في مجلسك	له مجلسك	١٠	»
فعلت	فعلت	١٠	»
والفسوق	والفسوف	١٤	»
تيسر	يسر	١٥	»
تسلياً	تسلياً	١٧	»
الاول	الاولى	١٩	٧٧
هذه النسخة	هذه النسخة	٢٠	٧٧
المذكوره	المذكور	٢١	٧٧

